

السنة الثامنة عشرة العدد 182
شهر ربيع الأول 1446 هـ - 2024 م

العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE



العلوية

مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة مجلة الولاية

قولوا لا إله إلا الله
تُفْلِحُوا







قسم الشؤون الفكرية والثقافية



المشرف العام السيد عيسى الخрсان

رئيس التحرير د. محسن عبد العظيم الخاقاني
مدير التحرير د. حسين فاضل الحكيم
سكرتير التحرير هشام أموري السماك

المحررون هاشم محمد الباججي
حييدر رزاق الكعبي
عبد الحسين هادي الشافعي
حمود حسين الصراف
رياض مجيد الخزرجي

التصحيح اللغوي د. ميساء السلامي

السلامة الفكرية نبأ محسن الحمامي
سمير سليم الحمزه
مهند طاهر الخاقاني

تصميم الغلاف حسين علاء التميمي

التصميم والاخراج صباح حسن الدجيلي
احمد مكّي القرشي

الاعمدة والبوسترات ضياء نسيم حرز الدين

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1121) للعام 2008م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (744)
alwelayh.com - info@alwelayh.com - 07700553150

في حضرة الصادقين

السيد عيسى الخرسان
الأمين العام



حريٌّ بالمرء أن يتوخى تحذّر نفسه ومسالمتها للمآخذ، ومعاقبتها للمآثم، وخليقٌ بالقلب أن تتداعى نبضاته وتتعالي ارتجافاته، وإنه لمن المتعَيّن على الكلام، أن يتملّكه الصمتُ المطبق، وهو في حضرة النور الممجّد، والجوهر المعسجد، نبينا المصطفى مُحَمَّد، ﷺ، ويأتلق شعاع النور الساطع هذا، عبر سبعة أقطار مرصعة بياقوت العصمة والقداسة، ليستقرّ في ثامن تيجانها، وحامل عنوانها، نهر العلم الرائق، وغديره الدافق، إمامنا جعفر بن مُحَمَّد الصّادق (صلوات الله وسلامه عليهما).

ومن عظيم حكمة المولى تبارك وتعالى، أن تأتلف لهما -روحي فداهما- صفة الصدق ائتلاف الزرع إلى الماء، في عهدين متباينين من حيث الزمن، متشابهين من حيث النوع؛ هما (نهاية العصر الجاهليّ وبداية عصر النبوة)، و(نهاية العصر الأمويّ وبداية حكم بني العباس)، وهما من أشدّ العهود وأحلّكها على الرسالة الإسلامية، لما كثر فيها الطغاة والجبابة والأدعياء، كأبي لهب وأبي جهل وأبي سفيان، وهشام بن عبد الملك وأبي العباس السّفاح والمنصور الدوانيقيّ، وبنظرة تاريخية مجملّة لهذه الشخصيات الفاعلة لدينك العهدين، نجد أنها تجتمع على نزعات نفسية يجرّكها الإمعان في الإفك والنفاق والخيلاء، واتفق في هذين الطرفين، أن ماجت الناس في غمرات الكذب ودهامات الضلالة والتهيه، فكانت محورية العمل الرسالي تتجلّى في بلورة الصدق بوصفه مفهوماً ومعنى، في لحظتين رساليتين تأسيسيتين، فقيّض الله تعالى لهما بأبيهما وأممي، أن يكونا محضر ساحة الرحمة الإلهية التي يقصدها الناس من بوابة صدق اللهجة، وعفة النفس، ونزاهة اليد واللسان، حيث شرفها الله بها.

وبينا يغمرنا عبث الذكرى المطيبة لولادتهما المباركة، فإن العتبة العلوية المقدّسة، ممثلة بخدمها الأماجد في كلّ أقسامهم، تجدّ نفسها الأولى بإحياء هذه المناسبة الميمونة، من قلب الحرم الأقدس لوليّ الله الأعظم، إمامنا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، فهو أخو النبيّ الأكرم ﷺ، والذي يمثل آيته الرسالية الكبرى، وامتداداً جوهرياً لحضرة الطيبة، وذاتيه الأسمى، وهو كذلك وفوق ذلك، إمام الأمة وأبو الأئمة، وقد تفاخر في هذا حفيده صاحب الذكرى سلام الله عليه عندما قال: "ولايتي لعليّ بن أبي طالب أحبّ إليّ من ولادتي منه، فولايته لي فرض، وولادتي منه فضل".

ومن هذه الخصوصية التي حباها الله تعالى للمولى أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه)، تنطلق من رحابه الطاهر فعاليات (اسبوع الصادقين الدولي) التي تتوزع على محاور عديدة، فمنها ما هو عبادي واعتقادي، ومنها ما هو أدبي وثقافي، ومنها ما هو اجتماعي وإنساني، في هذا الجوّ المفعم بالمحبة والحبور، ليكتمل هذا العقد الدرّي المنضود بالولاء والنصرة لجناب رسول الله الأعظم، وأهل بيته المعظمين، (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

٢٢

الكلم الطيب

١٤

مع الحق

٨

قـاف

٥٦

الصراط المستقيم

٤٠

بلسانِ علوي مُبين

٣٢

حتى يتفقهوا



٨٦

شؤون دولية

٧٤

قرة الاعين

٩٢

يبليوغرافيا العلوم

١١٠

لاذوا بالجوار

١٠٠

تراث الخزانة العلوية

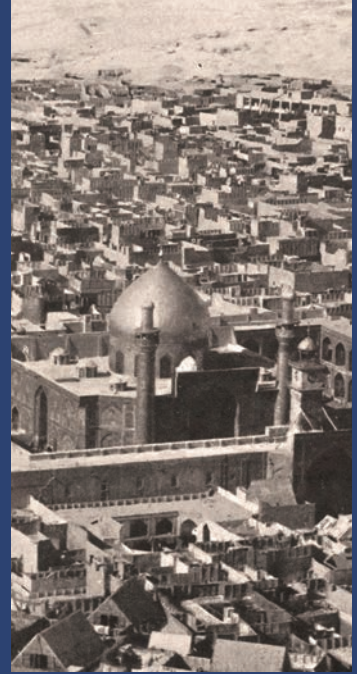
٩٤

ذاكرة الأمم

١١٦

من أروقة الحرم

تحتفظ الخزانة العلوية بمئات من المصاحف المخطوطة النادرة التي تعود إلى قرون مختلفة، معظمها تم اهداؤه إليها من قبل الملوك والسلاطين والوزراء والوجهاء؛ وذلك للتقرب إلى الله تعالى ولتبيل شفاعة الإمام علي بن أبي طالب، وكان من أنفس تلك المصاحف النسخة التي كتبها أبي عبد الله محمد بن الحسن المجاهدي سنة (٣٠١هـ). وفي هذه المقالة سوف نُعرف به وبطواهره.



قاف

أ.د. عصام كاظم الغالبي
جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

■ مَرويات الإمام عليّ ؑ في تفاسير الستة
طبعتها وموقفُ المُفسِّرين منها

مَرويات الإمام علي عليه السلام في تفسير السنة طبيعتها وموقف المُفسِّرين منها

أ.د. عصام كاظم الغالبي
جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

لم تغب عن أنظار المفسرين الأهمية الكبرى لمرويات أهل البيت عليه السلام، وبخاصة الروايات الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد صرح بها بعضهم، فذكر الماتريدي أن الرواية عن الإمام علي بن أبي طالب كثيرة، وذلك راجع إلى أمور، أبرزها:

ويدل على هذا ما روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطيّل قال: ((شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار؟ أ في سهل أم في جبل))^(١).

■ تأخر وفاته عن الخلفاء السابقين، فقد كانت وفاته عليه السلام عام ٤٠ من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

■ وُجد في زمن كثرت فيه حاجة الناس إلى التفسير؛ وذلك لاتساع رقعة الإسلام، ودخول الأعاجم فيه حتى كادت تدوب بهم خصائص العروبة، ونشأ جيل من أبناء الصحابة كان في حاجة إلى علم الصحابة.

■ فهم الإمام علي عليه السلام العميق للقرآن الكريم، وخصوبة فكره، وغازاة علمه، فكان أهلاً لأن يُحمَل عنه،

وتارة يذكرون ما تُسب إليه من قراءات إذا كانت اللفظة القرآنية قد فُرئت بأكثر من قراءة، نحو ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا﴾ (يس / ٦٢) إذ روى المفسرون عن علي عليه السلام قراءتين:

(الذاريات / ٥٦) إذ روى عن أمير المؤمنين قوله: ﴿إِلَّا لَأَمْرَهُمْ أَنْ يِعْبُدُونِي وَأَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَتِي﴾، مؤيداً قوله قائلاً: يؤيده قوله عز وجل: وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا (التوبة / ٣١)^(٨).

ومنه أيضاً ما رواه ابن عطية عن الإمام علي أن معني (دعوة الحق) في قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ (الرعد / ١٤): ((التوحيد))، ثم علّق قائلاً: ويصح أن يكون معناها له دعوة العباد بالحق، ودعاء غيره من الأوثان باطل^(٩).

واختلف المفسرون في دلالة (أياماً معدودات) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة / ٢٠٣)، فروى ابن كثير عن ابن عباس: الأيام المعدودات: أيام التشريق، أربعة أيام: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده، وروى عن الإمام علي قوله: ((هي ثلاثة، يوم النحر ويومان بعده، اذبح في أيهن شئت، وأفضلها أولها))، ثم علّق ابن كثير قائلاً: والقول الأول هو المشهور، وعليه دلّ ظاهر الآية الكريمة، حيث قال: {فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه} فدلّ على ثلاثة بعد النحر^(١٠).

الأولى: جيلا بياء منقوطة من تحت بنقطتين.

الثانية: «جُبَلًا» بضم الجيم والباء مع تشديد اللام^(١١).

وتارة يروون عنه عليه السلام فيمن نزلت الآية، فقد ذكر السيوطي أن الإمام علياً قام، فقَالَ: ((أَلَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِي عَنِ الْقُرْآنِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمَ الْيَوْمَ أَحَدًا أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي وَإِنْ كَانَ مِنْ وَرَاءَ الْبُحُورِ لَأْتَيْتَهُ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكُوَاءِ فَقَالَ: مَنْ الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا؟ (إبراهيم / ٢٨) قَالَ: هُم مَشْرِكُو قُرَيْشٍ أَتَتْهُمُ نِعْمَةُ اللَّهِ الْإِيمَانَ فَبَدَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ))^(١٢).

أما موقف مفسري السنة من مرويات الإمام علي فهم لا يتعاملون مع مرويات الإمام علي عليه السلام بشيء من الخصوصية، فالرواية عنه حالها حال أية رواية عن أي صحابي من الصحابة أو تابعي من التابعين، فتارة تكون في مقدمة ما يروى، وتارة تكون في حشو ما يذكره المفسر، وأحياناً تكون في خاتمة كلامه.

وأحياناً يكون للمفسر موقف مما روي عنه عليه السلام، فيؤيده تارة ويرده تارة أخرى، ومن أمثلة ذلك ما أورده البغوي حين فسّر قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

واختلفوا في تفسير قوله تعالى: (كهيعص) (مريم / ١)، وقيل:
اسم من أساء الله تعالى، مستدلّين بما رُوِيَ عن الإمام عليّ عليه السلام
أنه قال: ((يا كهيعص، اغفري))^(١١).

مما تقدم اتضح طبيعة الروايات الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام
في كتب التفسير لدى عامة المسلمين، وما لها من مكانة علمية
عندهم، وموقفهم في التعامل معها وتوظيفها في نوعية الإفادة
العلمية منها.

١. تأويلات أهل السنة (١ / ٢١٩)
٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥ / ٥٣٩)
٣. التفسير الوسيط (١ / ٣٠٧)
٤. ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١ / ٣٢٣)
٥. ينظر تفسير ابن كثير ت سلامة (٥ / ١٣٥)
٦. ينظر زاد المسير في علم التفسير (٣ / ٥٢٨)، وتفسير
النيسابوري = غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٥ /
٥٤٢)، والبحر المحيط في التفسير (٩ / ٧٨)
٧. ينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٥ / ٤٢)
٨. تفسير البغوي (٤ / ٢٨٨)
٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣ / ٣٠٥)
١٠. تفسير ابن كثير تح سلامة (١ / ٥٦١)
١١. تأويلات أهل السنة (٧ / ٢١٨)



مع الحق

الباحث الأستاذ محمد علي بردى
لبنان

■ من آراء العلماء
المعاصرين حول عقيدة
الرجعة

من آراء العلماء المعاصرين حول عقيدة الرجعة

الباحث الأستاذ
محمد علي بردى - لبنان

إنَّ عقيدة الرجعة بمعنى عودة من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً من العقائد الثابتة عند الشيعة الإمامية، وقد صرح بذلك كبار المتقدمين كالشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى والشيخ الطوسي والشيخ أبو الصلاح الحلبي وغيرهم. ولكن مع ذلك بقيت هذه العقيدة مجهولة لدى الكثير من الناس لاسيما في هذا الزمن، مع أن لها دور كبير في تهذيب المؤمن في عصر الغيبة الكبرى. بل إنَّ المتتبع لكلمات العلماء المعاصرين يجد أن جملة منهم يصرحون بكون الاعتقاد بالرجعة من ضروريات المذهب. من هنا أحببنا أن نورد بعض أقوالهم في المقام للفائدة..

"الرجعة بعد الموت وظهور المهديّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ثابتة محققة عند الشيعة الإمامية، ولا يُعنى بمخالفة غير المقتبس من أنوار أهل البيت عليهم السلام، الذين هم أدري بما في البيت، وإنا أمرنا النبيّ صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم" ^(١) وقال أيضاً: "الرجعة عندنا - يعني الشيعة الإمامية - ثابتة، وإنكار الثابت - إذا لم يكن من الضروريات - لا يوجب الكفر، وإن أوجب الخروج عن عقائد أهل الحق، أعني الشيعة الإمامية" ^(٢).

قال الشيخ محمد
نقي بهجت:

"الوارد في الروايات أن الله يُحيي بعض الموتى في هذه الحياة الدنيا لأغراض ولا شك في عموم قدرته وأنه قد أحيا كثيراً من الناس كما صرح به في الكتاب العزيز ونحن نؤمن بصحة ذلك إجمالاً كما أخبر به الأئمة عليهم السلام في روايات كثيرة"..^(٤)

وقال السيد
علي السبستاني

"الشَّيعة تقول بالرجعة على نحو الإجمال لاستلزام إنكارها ردّ القرآن والروايات المتواترة المخرجة في كتبهم المعتمدة ولعدم مانع عقلي أو شرعي من القول بها"..^(٣)

وقال الشيخ
لطف الله الصافي
الكلبايگاني

"الرجعة من ضروريات المذهب الشيعي"..^(٥)

وقال الشيخ ناصر
مكارم الشيرازي

في تفسير قوله تعالى في الآية (٥٦) من سورة البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: "إن المقصود من البعث في جملة {بَعَثْنَاكُمْ} هو الإعادة والإرجاع، ومن هذا المنطلق فإن هذه الآية تُعدّ من أدلة إمكانية الرجعة"..^(٦)

وقال الشيخ
جواد آملی

"[الرجعة] من المسلمات في المذهب عندنا لكنها ليست من الضروريات بحيث يوجب إنكارها ارتداد المنكر لها".^(٩)

وقال السيّد
محمد علي
العلويّ الكركانيّ

"وردت بذلك روايات كثيرة في كتب الحديث، والرجعة من مسلمات الطائفة وضرورياتها إجمالاً".^(١٠)

وقال السيّد محمد
سعيد الحكيم

"الرجعة عند الشيعة أمر مسلم وحتمي، وليس من علماء ومفكري الشيعة من ينكرها. ولو قلنا بأنها من ضروريات المذهب الشيعي، قطعاً لا نكون مخطئين. العلامة المجلسي كان يعتقد بالرجعة نسبة لأكثر من أربعين شخص من كبار علماء الدين مثل ثقة الإسلام الشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسي ونقل عنهم ذلك".^(١١)

وقال الشيخ
حسين المظاهريّ

"الرجعة هي الرجوع من كلّ طائفة فئة، وهي ليست من أصول الدين. ولكن من يلتفت إلى ثبوتها عن النبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام وجب عليه الاعتقاد بها".^(١٢)

وقال الشيخ محمد
إسحاق الفيّاض

"أصل الرجعة من أصول المذهب طبقاً للأخبار الصحيحة والمتواترة ولا يجب الإعتقاد بتفصيلها"..^(١٣) وقال السيد حسين الحسيني الشاهرودي مثله..^(١٤)

وقال السيد
محمد الحسيني
الشاهرودي

"إنها أصبحت من ضروريات مذهبنا، كالمتعة والوضوء"^(١٥). كما كتب جملة من تلامذته حول الرجعة، كالشيخ اسماعيل حريري الذي قال: "قد تحصل - لكل منصف طالب للحق - مما تقدّم عرضه في الفصول الخمسة أنّ مسألة الرجعة هي من المسائل الثابتة بالدليل القطعي وهي الأخبار المتواترة عن أئمة الهدى من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وأن إجماع الإمامية قائم على ثبوتها ووقوعها فضلاً عن إمكانها، ولذا لا يبعد عدها من ضروريات المذهب الحق"^(١٦)، والشيخ خليل رزق الذي ذكر أدلة الرجعة وأقوال العلماء فيها في القسم السابع من كتابه الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) واليوم الموعود..^(١٧)

وقال السيد
جعفر مرتضى

"لا كلام في ثبوت الرجعة في الجملة بعد كونها من ضروريات المذهب"..^(١٨)

وقال السيد
محسن الخزازي

"الرجعة تعني العودة مرّة ثانية إلى الدنيا، وهي من معتقدات الشيعة"..^(٢٠)

وقال الشيخ
محسن قرائتي

وقال السيد علي الميلاني

وقال السيد عادل العلوي

"إن أصل المطلب من الصّوريات، ولكن جزئياته ليست من الصّوريات الدينيّة"..^(٢١)

"ورد عن الأئمة عليهم السلام أنّه من لم يؤمن بالرجعة فهو ليس منّا وراجع في ذلك كتاب المرحوم الشيخ الطّبيّ عن الرجعة في ثلاث مجلّدات وربّما بعض الأعلام يذهب إلى أنّها من ضروريّات المذهب وليس الدين فإنكارها لا يُخرج عن الدين ولكن الشّيعي لا ينكرها"..^(٢٢)

١. الشيخ محمد تقى بهجت، البرهان القاطع، ص ٣٤-٣٥
٢. الشيخ محمد تقى بهجت، البرهان القاطع، ص ١٩
٣. الشيخ لطف الله الصّافي الكلبايكاني، مع الخطيب في خطوطه العريضة، ص ١٥٢
٤. السيّد علي السيستاني، الفوائد الفقهيّة، ج ٢، ص ١٦١
٥. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل، ج ١٢، ص ١٤٦
٦. الشيخ جوادى أملي، تفسير تسنيم، ج ٤، ص ٥٥٥
٧. السيّد كاظم الحائري، الفتاوى المتّخبة، ص ٣٠٢
٨. السيّد كاظم الحائري، أدوار حياة الانسان في القرآن الكريم، ص ٧٠
٩. إستفتاء بتاريخ ٨ ربيع الثّاني ١٤٤٢ هـ (قناة سداد)
١٠. الموقع الرّسمي لساحته، قسم الإستفتاءات
١١. الموقع الرّسمي لساحته، قسم الإستفتاءات
١٢. الموقع الرّسمي لساحته، قسم الإستفتاءات
١٣. السيّد محمد الحسيني الشّاهرودي، أجوبة المسائل الإعتقاديّة، ص ٣٥
١٤. إستفتاء بتاريخ ٦ رجب ١٤٤٤ هـ (قناة سداد)
١٥. السيّد جعفر مرتضى، مختصر مفيد، ج ١٢، ص ٦١
١٦. الشيخ إسماعيل حريزي، الرجعة عند آل محمد (ص)، ص ١٧٥
١٧. الشيخ خليل رزق، الإمام المهديّ (عج) واليوم الموعود، ص ٥٩٩-٦١٥
١٨. السيّد محسن الخرازي، بداية المعارف الإلهيّة في شرح عقائد الإماميّة، ج ٢، ص ١٧٢
١٩. السيّد علي الحسيني الصّدر، محاضرات في الرجعة، ص ٧-٨
٢٠. الشيخ محسن قرائتي، شرح دعاء العهد، ص ٩٧
٢١. السيّد علي الميلاني، مع الأئمة الهداة في شرح الجامعة الكبيرة، ج ٣، ص ٢٥٩
٢٢. الموقع الرّسمي لساحته، قسم الإستفتاءات
٢٣. إستفتاء بتاريخ ٧ ربيع الثّاني ١٤٤٥ هـ (قناة سداد)
٢٤. الشيخ محمد السند البحراني، بصائر عقائد، ص ٦٨-٧٠





الكلم الطيب

الباحثة: مروة حيدر
النجف الأشرف

■ علم الرجال
وأدلة القائلين والنافين
للحاجة إليه

علم الرجال

وأدلة القائلين والنافين للحاجة إليه

الباحثة: مروة حيدر

علم الرجال من العلوم المهمّة في استنباط الأحكام الشرعية، كيف لا وقد اعتمد عليه الفقهاء قديماً وحديثاً في استنباط الأحكام الشرعية، ولم يقتصر علم الرجال على الفقهاء بل إنّ الإحاطة به من قبل المفسّر والمتكلّم والأصولي أمر لا بدّ منه، حيث أنّ الروايات الواردة عن النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام هي أساس لكلّ هذه العلوم، وكما هو معلوم أنّ اعتبار الرواية وعدمها يعتمد بشكل رئيس على رجال سندها.

علم الرجال:

مدوحين أو مذمومين، أو مهملين، أو مجهولين والاطلاع على مشايخهم وتلاميذهم وحياتهم وأعصارهم وطبقاتهم في الرواية حتى يُعرف المرسل من المسند ويُميّز المشترك، إلى غير ذلك مما يتوقف عليه قبول الخبر.

أول من تكلم في علم الرجال:

يذكر العلماء أنّ ما أصله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لعلم الرجال في الرواية الآتية يُعد الوثيقة الأولى للتنظير لعلم الرجال وأصنافه ونظرياته وآلياته وهناك من القرائن ما يشير إلى أنّ هذه الوثيقة كانت قد صدرت في الكوفة، إذ قال سليم بن قيس الهلالي: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: (إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من القرآن وأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتّم تخالفوهم فيها وتزعمون أنّ ذلك كلفه باطل، افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدين ويفسّرون القرآن بأرائهم)؟ قال: فأقبل عليّ فقال: (قد سألت فافهم الجواب، إنّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً... وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يُظهر الإيمان، ومتصنّع الإسلام، ولا يتأثم ولا يتحرّج أنّ يكذب على رسول الله متعمداً).

علم يُبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتصافهم بشرائط قبول أخبارهم وعدمه، وإن شئت قلت: هو علم يُبحث فيه عن أحوال رواة الحديث التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه.

وربّما يُعرف بأنّه علمٌ وُضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً ووصفاً، ومدحاً وقدحاً، والمراد من تشخيص الراوي ذاتاً، هو معرفة ذات الشخص وكونه فلاناً بن فلان، كما أنّ المراد من التشخيص الوصفي، هو: معرفة أوصافه من الوثاقفة ونحوها. وقوله: «مدحاً وقدحاً» بيان لوجوه الوصف، إلى غير ذلك، يمكن القول بأنّه العلم الذي يبحث عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول من عدمه وهذا العلم يحتاج إليه كلّ من أراد استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التي اعتمدها الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، ويُعد علم الرجال فرع من فروع علم الحديث.

المطلب المهم في هذا العلم حسبما يكشف عنه التعريف هو التعرّف على أحوال الرواة من حيث كونهم عدولاً أو غير عدول، موثقين أو غير موثقين،

أيضا: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [يونس / ٣٦].

أما الروايات الناهية عن العمل بغير العلم لا تحصى، فيرى فيها أحاديث كثيرة تمنع من العمل بغير العلم، غير أنه قد دلت الأدلة الشرعية على حجية بعض الظنون، كالظواهر وخبر الواحد إلى غير ذلك من الظنون المفيدة للاطمئنان في الموضوعات والأحكام والسر في ذلك هو: أن الكتاب العزيز غير متكفل ببيان جميع الأحكام الفقهية، هذا من جانب، ومن جانب آخر إن الإجماع الكاشف عن قول المعصوم قليل جدا، ومن جهة ثالثة إن العقل قاصر في أن يستكشف به أحكام الله، لعدم إحاطته بالجهات الواقعية الداعية إلى جعل الأحكام الشرعية، فهذه الجهات الثلاث أوجبت كون خبر الواحد بشرائطه الخاصة حجة قطعية، وعند ذلك صارت الحجج الشرعية وافية باستنباط الأحكام الشرعية..

ثانيا: الرجوع إلى صفات الراوي:

إن الأخبار العلاجية تأمر بالرجوع إلى صفات الراوي من الأعدلية والأفقهية، حتى يرتفع التعارض بين الخبرين بترجيح أحدهما على الآخر في ضوء

وضّح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام القواعد الرجالية فقسم الرواة على أربعة أقسام هي:

١- الراوي كذاب والمنافق هو الكذاب، والوضّاع ونحوها.

٢- الراوي الواهم، وهو الراوي غير الحافظ، أو ليس بالواعي.

٣- الراوي غير ضابط الذي لا يميّز بين أنواع الحديث ناسخها ومنسوخها، ومثله الراوي المخلط.

٤- الراوي الثقة الضابط الحافظ.

الحاجة إلى علم الرجال:

١ - أدلة المثبتين: وإليك بيان المهم منها:

الأول: حجية خبر الثقة

لا شك أن أدلة الأربعة دلت على حرمة العمل بغير العلم قال (سبحانه وتعالى): ﴿قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمَّ عَلَى اللَّهِ تَفَتَّرُونَ﴾ [يونس / ٥٩].

وقال عز من قال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الاسراء / ٣٦] وقال

الرابع: وجود العامي في أسانيد الروايات:

إنَّ من سبر روايات الكتب الأربعة وغيرها، يقف على وجود العامي في أسانيد الروايات، وكثير منهم قد وقعوا في ذيل السند، وكان الأئمة يفتون لهم بما هو معروف بين أئمتهم، وقد روى أئمة الحديث تلك الأسئلة والأجوبة، من دون أن يشيروا إلى كون الراوي عامياً يقتفي أثر أئمته، وأنَّ الفتوى التي سمعها من الإمام عليه السلام صدرت منه تقية، وعندئذ فالرجوع إلى أحوال الرواة يوجب تمييز الخبر الصادر تقية عن غيره.

الخامس: إجماع العلماء:

أجمع علماء الإمامية، بل فرق المسلمين جميعاً في الأعصار السابقة، على العناية بتأليف هذا العلم وتدوينه من عصر الأئمة عليهم السلام إلى يومنا هذا، ولولا دخالته في استنباط الحكم الإلهي، لما كان لهذه العناية وجه.

والحاصل، أن التزام الفقهاء والمجتهدين، بل المحدثين في عامة العصور، بنقل أسانيد الروايات، والبحث عن أوصاف الرواة من حيث العدالة والوثاقفة، والدقة والضبط، يدل على أن معرفة رجال الروايات من دعائم الاجتهاد.

هذه الصفات، ومن المعلوم أن إحراز هذه الصفات في الرواة لا يحصل إلا بالمراجعة إلى «علم الرجال»، قال الصادق عليه السلام جواباً على سؤال عمر بن حنظلة عن اختلاف القضاء في الحكم مع استناد اختلافهما إلى الاختلاف في الحديث: (الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر).

ثالث: وجود الوضاعين والمدلسين في الرواة:

إنَّ من راجع أحوال الرواة يقف على وجود الوضاعين والمدلسين والمتعمدين للكذب على الله ورسوله فيهم، ومع هذا كيف للمجتهد الإفتاء بمجرد الوقوف على الخبر من دون التعرّف قبل ذلك على الراوي وصفاته، قال الإمام الصادق عليه السلام: (إنَّ المغيرة بن سعد، دسّ في كتب أصحاب أبي، أحاديث لم يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا محمد)، وقال عليه السلام أيضاً: (إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس)، ولتمييز هؤلاء الرواة الكذّابين والمدلسين لابد من الرجوع إلى علم الرجال الذي تكفل بذلك.

أدلة النافين، وإليك بيان المهم منها:

الأول: قطعية روايات الكتب الأربعة:

ذهبت الأخبارية إلى القول بقطعية روايات الكتب الأربعة وأنّ أحاديثها مقطوعة الصدور عن المعصومين عليهم السلام وعلى ذلك فالبحث عن حال الراوي من حيث الوثاقة وعدمها، لأجل طلب الاطمئنان بالصدور، والمفروض أنّها مقطوعة الصدور.

الثاني: عمل المشهور جابرٌ لضعف السند:

ذهب بعضهم إلى أنّ كلّ خبر عمل به المشهور فهو حجة سواء كان الراوي ثقة أو لا، وكلّ خبر لم يعمل به المشهور ليس بحجة وإن كان رواه ثقات.

الثالث: لا طريق إلى إثبات العدالة:

إنّ عدالة الراوي لا طريق إليها إلاّ بالرجوع إلى كتب أهل الرجال الذين أخذوا عدالة الراوي من كتب غيرهم، وغيرهم من غيرهم، ولا يثبت بذلك، التعديل المعتبر، لعدم العبرة بالقرطاس.

الرابع: الخلاف في معنى العدالة والفسق:

إنّ الخلاف العظيم في معنى العدالة والفسق، يمنع من الأخذ بتعديل علماء

الرجال بعد عدم معلومية مختار المعدّل في معنى العدالة ومخالفته مع نافي المبني، فإنّ مختار الشيخ الطوسي في العدالة، أنّها ظهور الإسلام، بل ظاهره دعوى كونه مشهوراً، فكيف يعتمد على تعديله، من يقول بكون العدالة هي الملكة؟

الخامس: تفضيح الناس في هذا العلم:

إنّ علم الرجال علم منكر يجب التحرز عنه؛ لأنّ فيه تفضيحاً للناس، وقد تُهيننا عن التجسّس عن معائبهم وأمرنا بالغيص والتستر.

السادس: قول الرجالي وشرائط الشهادة:

لو قلنا باعتبار قول الرجالي من باب الشهادة، يجب أن يجمع فيه شرائطها التي منها الاعتماد على الحس دون الحدس. وهو شرط اتفق عليه العلماء، ومن المعلوم عدم تحقّق هذا الشرط، لعدم تعاصر المعدّل (بالكسر) والمعدّل (بالفتح) غالباً.

السابع: التوثيق الإجمالي:

إنَّ الغاية المتوخاة من علم الرجال، هو تمييز الثقة عن غيره، فلو كان هذا هو الغاية منه، فقد قام مؤلفو الكتب الأربعة بهذا العمل، فوثقوا رجال أحاديثهم وإسناد رواياتهم على وجه الإجمال دون التفصيل، فلو كان التوثيق التفصيلي من نظراء النجاشي والشيخ وأضرابهما حجة، فالتوثيق الإجمالي من الكليني والصدوق والشيخ أيضا حجة، فهؤلاء الأقطاب الثلاثة، صححوا رجال أحاديث كتبهم وصرّحوا في ديباجتها بصحة رواياتها.

١. الكليني، أصول الكافي ١/٦٢-١/٦٤ ج ١.
٢. ظ: عبد الهادي الفضلي، أصول علم الرجال، ٢٩.
٣. قاموس الرجال، ج ١ الصفحة ٢٥. ٢٧.
٤. الوسائل، ج ١٨ كتاب القضاء، الباب التاسع من أبواب صفات القاضي الحديث الأول، الصفحة ٧٥.
٥. رجال الكشي، الصفحة ١٩٥.
٦. رجال الكشي، الصفحة ٢٥٧.
٧. رجال الكشي، الصفحة ١٩٥ ترجمة المغيرة الرقم ١٠٣.
٨. تنقيح المقال ج ١ الصفحة، ١٧٥ من المقدمة.





الثورة الفكرية للإمام الصادق (عليه السلام) وأثرها في حفظ الدين

إنَّ المتبوع لسيرة الإمام الصادق عليه السلام الذي نعيش في هذه الأيام ذكرى ولادته وولادة جدّه المصطفى عليه السلام والمتفحّص بدقّة لتلك المحطات النيرة من حياته سيجد أن الإمام كانت له ثورة فكرية وعلمية لا تقل عن ثورة جده أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

ولعلّ أغلب الناس يظن أن التحول الذي حصل بعد سقوط الدولة الأموية وصعود الدولة العباسية إلى عرش الحكم، كانت مرحلة جيدة للإمام وعاش في فسحة من أمره من غير أن تكون هناك جهات حكومية طاغية تلاحقه على العكس من باقي الأئمة عليهم السلام الذين لم تسنح لهم هكذا فرصة لنشر العلوم من بعد الإمام الحسين عليه السلام حتى غيبة الإمام المهدي (عجل الله فرجه).

لكن هذا الوضع تصدّى له الإمام الصادق عليه السلام بعد أن قام ثائراً بفكره مدافعاً عن دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وحفظه من الضياع، من خلال تنشئة أفراد تمت تغذيتهم بالعلم الصافي ونقل الروايات وتفسير القرآن إليهم لغرض حفظه ونقله إلى الأجيال اللاحقة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أخذ الإمام يُعدّ رجالاً سقاها من العلوم المختلفة التي لم يعهدوها في ذلك الزمن وفرّقهم بين المجتمع كي يتأثر الناس بهم.

وأعدّ طلبة يناقشوا الدعوات الباطلة ويردّوها بأسلوب علمي واستدلال لا يبقى للآخر مجالاً للتمسك برأيه، وأخذ يدخل بنفسه عليه السلام في المناظرات الكبرى لردّ كبار أصحاب الاتجاهات المنحرفة.

وبهذه الثورة الفكرية استطاع الإمام الصادق عليه السلام أن يحافظ على بيضة الإسلام والدفاع عن تعاليمه وركائزه، وإخراج ما ليس فيه.

ونشكر الله تعالى أن جعلنا من شيعة جعفر عليه السلام، ونسأله في هذه الولادة الميمونة أن يرزقنا السير على هديه ومنهجه إنه سميع مجيب.

لكن في الحقيقة الإمام الصادق عليه السلام في هذه المدة كان محيطاً بظهور تيارات فكرية خطيرة جداً، وعمّ الاضطراب واهتز عمود العلم؛ بسبب تأثير عامّة الناس في جاذبية الاتجاهات الفكرية الحديثة التي تدّعي التجديد والأصالة واستناد منهجها على أدلة تستند على المغالطات وتظليل الحقيقة كالخوارج، والمرجئة، والقدرية، والزندقة، والغلاة، والاعتزال، وأصحاب الرأي والقياس، ومدرسة الحديث وغيرها، إذ شكلت كل هذه التيارات خطراً على الدين، فضلاً عن استقدام الدولة الحاكمة عناصر فكرية؛ لغرض توظيف الروايات وتفسير القرآن الكريم لصالحها، فأخذت تضع الروايات وتؤول ما يناسب توجهها، فضلاً عن نشر مظاهر الفسق والفجور في البلاد، إذ كثر الغناء وشرب الخمر في أماكن عدة؛ غايتها تغيير الصورة الدينية في البلاد الإسلامية، فصار الوضع في ذلك الزمان كالحرب بين الحق والباطل، فلا غرو إن وُصفت تلك المرحلة بأنها بلغت مشارف قتل الدين السليم الذي جاء به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

حتى يتفقوا

د. السيد زين العابدين المقدس الغريفي
الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

■ مخالفات
قانون الأحوال الشخصية
العراقي الحالي للشريعة
الإسلامية

مخالفات

قانون الأحوال الشخصية العراقي الحالي للشريعة الإسلامية

د. السيد زين العابدين المقدس الغريفي

الحوزة العلمية/ النجف الأشرف

امتازت المنظومة التشريعية للدين الإسلامي بالسعة والشمولية بحيث لم يترك فعلاً أو واقعة إلا وبين حكمها؛ وهذا ثابت بالعقل والنقل؛ ولذا أغنت الشريعة الإسلامية الواقع الحياتي للفرد المسلم على طول التاريخ بما يحتاجه ويسد متطلباته القانونية بما لم يحصل فراغاً تشريعياً يمكن أن يسده غيرها.

وتمتاز هذه المنظومة بالعصمة؛ لصدورها من الخالق الحكيم عزّ وجلّ المحيط بكلّ شيء علماً والعارف بمقتضى الأشياء وعللها ومزاحماتها، فلا يمكن أن يصدر منه ما يخالف العدل والحكمة، بما يضمن لكل فرد بمختلف الطبقات حقوقه ويحدد واجباته، ولذا وصفت بالثبات بحيث لا تختلف أحكامه وتشريعاته أو تتخلف من شخص لآخر وإن اختلف الزمان والمكان حتى ثبت في الحديث الشريف: (حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجئ غيره)⁽¹⁾.



دستوره وقوانينه بإشراف من الاحتلال البريطاني فجاءت قوانين مشوهة لا تمت إلى الواقع العراقي بصلة سواء دينه أم أعرافه، ثم توالى الأنظمة المتعاقبة على النسق نفسه في سنّ كثير من التشريعات والقوانين بما يخالف الشريعة الإسلامية بما أنتج قانون هجين يرفضه أغلب أبناء الشعب العراقي مما سبب قطيعة واقعية بين الدولة والشعب ونتج عنها أزمات حقيقية بالنسبة للمشرعين والقضاة والمحامين والمترافعين.

ومن هذا المنطلق فقد تصدّت الحوزة العلمية في النجف الأشرف بمراجعتها وفقهاؤها وأساتذتها لرفض هذا القانون والتنديد به وضرورة استبداله وتغييره ولعل أبرزها موقف السيد محسن الحكيم رحمته الله من تشريع هذا القانون في العهد الملكي وما تلاه في العهد الجمهوري إذ أبرق لقادة الانقلاب رفضه لكل تشريع مناف للشريعة الإسلامية، وسانده في ذلك كبار الفقهاء والعلماء والقادة آنذاك.

وهكذا استمرت المطالبات بتغييره واستبداله حتى سقوط النظام البعثي البائد، إذ ارتفعت مجدداً مطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية كما نص على

وإن متابعة هذه الأحكام والالتزام بمؤداهها واجب عقلي بمقتضى حق الطاعة الثابت لله تعالى، إذ هو المالك الحقيقي لهذا الكون بما فيه ونحن عبيد مسيرون لا نملك من الأمر شيئاً، فلا بد من السير على وفق ارادته التشريعية الموافقة لتكوين البشر وطبيعتهم التي فطروا عليها.

وقد أرشدت النصوص الشريفة على لزوم الطاعة ومتابعة الأوامر الإلهية، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة/ ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة/ ٤٥] وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة/ ٤٧]، بل إن مجرد كراهة واستقباح أو حزاة في النفس لأحكام الدين كلاً أو بعضاً يوجب احباط العمل والغاء أجره لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرَهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [المائدة/ ٨-٩].

ولذا كانت التشريعات الحاكمة في العراق والبلدان الإسلامية موافقة للشريعة الإسلامية في غالبها لاسيما فيما يرتبط بالأحوال الشخصية حتى تأسيس الدولة العراقية الحديثة في القرن العشرين وكتابة

العراقي.

وتزول الغرابة فيما لو رجعنا إلى المنهجية التي تحكم عقلية المشرع القانوني، إذ نجده يقدم بنحو واضح التشريعات الوضعية من القوانين الفرنسية والإنجليزية وغيرها على الشريعة، ويعتبر الشريعة مصدراً ثانوياً في التشريع يلجأ إليها في حال وافقت رؤاه ومبنياته شأنها في ذلك شأن الاعراف الخاصة بكل بلد، ويتضح ذلك حينما نراجع المادة الأولى من الأحكام العامة في قانون الأحوال الشخصية العراقي إذ جاء فيها: [إذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه فيحكم بمقتضى مبادئ الشريعة الإسلامية الأكثر ملاءمة لنصوص هذا القانون] ويتضمن هذا النص مغالطة كبيرة إذ يجعل المرجعية الأساس للقانون بجعله حاكماً على مبادئ الشريعة التي هي القواعد العامة والأسس التي بنيت عليها القوانين؛ مما يلزم الدور إذ كيف يمكن أن نَحْكَم القانون الذي هو نتيجة لما ورد في الشريعة على أحكام الشريعة التي هي المصدر الأساس له إلا إذا قلنا بعدم وجود علاقة بينهما وإن هذا القانون بعيد عن واقع التشريع الإلهي كما هو واقع.

ولأجل ذلك سوف أضع بين أيديكم

ذلك الدستور العراقي في النقطة الأولى من المادة ثانياً: [الاسلام دين الدولة الرسمي، وهو مصدر أساس للتشريع] ونص أيضاً: [لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام].

وهذه الدعوة تنشق من أسس شرعية وعقلية وعقلانية منها:

١. إن من حق الإنسان اختيار القانون الأنسب له لاسيما في معاملاته وأحواله الشخصية، وهذا محل اتفاق لدى جميع العقلاء، بل هو مقتضى الأنظمة الديمقراطية في اعطاء الشعب حق اختيار نظام الحكم والقوانين التي تحكمه.

٢. مقتضى القاعدة الشرعية والعقلانية: (الزموم بما الزموا به أنفسهم)، إذ إن الأصل أن يتحاكم كل دين أو مذهب أو طائفة وفق ما تتبناه وتعتقد به.

ولذا فليس من المعقول أن يكتب قانون مخالف لأكثر من (٩٥ %) من أبناء الشعب العراقي، وهذه من المفارقات العجيبة التي يدان بها التيارات العلمانية والليبرالية؛ لحصول الاضطراب الواضح عندهم في المنهج والتطبيق في الوقت الذي يطالبون بحق الشعوب في تقرير مصيرهم نجدهم يستبدون في فرض آراء بسن قوانين مخالفة لتوجهات الشعب

الزوجة تابعة لزوجها في محل إقامته إلا إذا اشترطت ذلك ضمن العقد.

٦. يلزم على الزوج توفير أثاث الزوجية بنحو يكون ملكاً له، في حين تلزم الشريعة توفيره بأي نحو سواء بالملك أم الاعارة أم غير ذلك، وليس للزوجة إلا حق الانتفاع فقط دون التملك.

٧. النشوز لا يتحقق إلا بحكم القاضي في حين يثبت النشوز من حين تحقق أسبابه شرعاً.

٨. يثبت للزوجة الحق بطلب الطلاق بعد مرور سنتين من اكتساب حكم النشوز درجة البتات، مما يمكن أن يجعلها معلقة لسنتين طويلة، وهذا ضرر على المرأة، في حين يحق لها شرعاً أن ترفع أمرها للحاكم الشرعي بمجرد عدم الانفاق عليها أو بعد مرور أربعة أشهر من الهجران على اختلاف الحالات.

٩. تلزم المحكمة الزوجة الناشز برد مهرها كاملاً في حال عدم الدخول أو اسقاط المهر المؤجل حال الدخول، وهذا غير صحيح، فالمرأة تستحق مهرها بالعقد، وتلزم برد نصفه عند عدم الدخول فقط إلا إذا بذلته في الطلاق الخلعي، وغاية الأمر إن النشوز يسقط النفقة لا المهر.

بعض مخالفات هذا القانون لأحكام الشريعة الإسلامية الثابتة بالمطابقة أو التضمن أو الإلتزام، والتي قد تسبب ظلماً للزوج أو الزوجة أو غيرهما:

١. عدم جواز تعدد الزوجات إلا بإذن القاضي وبشرطي الكفاية المالية ووجود المصلحة، في حين تبيح الشريعة التعدد للزوج بشرط العدل بين الزوجات.

٢. معاقبة كل من يتزوج بالثانية دون إذن القاضي بالحبس أو الغرامة المالية واعتبارها جنحة في حق الزوج، وهذا ظلم واضح.

٣. اشتراط اكمال سن الثامنة عشر في تحقق أهلية الزوجين، في حين إن الأهلية تتحقق بأقل من ذلك، ولذا تنعقد الكثير من الزيجات بأقل من هذا السن في العراق والعالم وهو مشروع في الإسلام.

٤. معاقبة كل من يعقد خارج المحكمة بالحبس أو بغرامة مالية، في حين لا يعاقب القانون العراقي على جريمة الزنا إذا وقعت بالتراضي بين الطرفين.

٥. اشتراط أن يكون بيت الزوجية قريب من محل عمل الزوجة، وهذا مخالف للتشريع الإسلامي الذي يجعل



١٠. يمنع الزوج من الجمع بين زوجتين في دار واحد إلا بتحقيق رضا الزوجة الأولى، في حين لا يمنع ذلك في الشريعة.

١١. إذا طلق الزوج زوجته من دون سبب مقبول حكم لها القاضي بتعويض بمقدار حالته المادية ودرجة تعسفه، وهذا لم يثبت في الشريعة الإسلامية.

١٢. أسباب التفريق القضائي في غالبها غير مشروعة من قبيل الزواج بزوجة ثانية أو العقد قبل اكمال الثامنة عشر أو غيرها.

١٣. إذا فرقت زوجة المفقود عن زوجها بحكم القاضي وتزوجت بثاني ودخل بها ثم عاد زوجها الأول، تبقى على ذمة الثاني ولا تعود لأول، في حين تحكم الشريعة بطلان الزواج الثاني ورجوعها للأول.

١٤. تجب النفقة على الزوج في حال العدة ولو كانت الزوجة ناشزاً، في حين لا تستحق الناشز النفقة شرعاً.

١٥. اجبار الأم على ارضاع ولدها في حين لا ترى الشريعة وجوب ذلك بل للأم الأحقية في ارضاعه.

١٦. يثبت القانون أحقية المرأة بحضانة الولد إلى حين إتمامه الخامسة عشر لتمام بعدها تخييره بين بقاءه معها أو إلحاقه بالأب سواء كانت العلاقة الزوجية قائمة أم لا، كما لا تسقط الحضانة بزواجها بل للزوج أن يرفع أمره إلى القاضي ويأتي بينة على تضرر الولد من زواجها فيحكم القاضي حينها بما يوافق مصلحة الولد، وتجب على الزوج نفقة الحضانة طيلة تحققها، وجميع ذلك مخالف لأحكام الشريعة التي تثبت الحضانة للزوجين بالتشريك حال قيام العلاقة الزوجية وفي حال الانفصال تكون الأحقية للزوجة لمدة سنتين بالنسبة للذكر وقيل: سبع، وسبع سنين بالنسبة للأنثى وقيل: سنتين، وتسقط حضانتها بزواجها خلال هذه الفترة.

١٧. نفقة الأب على أبنه وإن كان بالغاً قادراً على الكسب إذا كان طالب علم، في حين لا تجبر الشريعة الأب على ذلك بعد البلوغ بل يجب على الولد أن يعمل لأجل كسب رزقه.



١٨. توريث أولاد الأولاد مع موت الولد في حياة أبيه على أن لا يتجاوز إرثهم الثلث باعتباره وصية واجبة، وهذا مخالف لكثير من المذاهب الإسلامية ولا سيما المذهب الجعفري.

وهذه بعض الموارد التي ذكرتها على عجلة وإلا فإن هناك ما هو محل خلاف بين المذاهب الإسلامية أو ما هو محل نقاش بين فقهاء المذهب الواحد، ومن خلال هذه النقاط وغيرها يتبين مخالفة هذا القانون للدستور العراقي الذي ينص على عدم جواز تشريع وسن قوانين تتعارض مع أحكام الإسلام.

ولذا فمن أبسط الحقوق التي ينبغي أن يحصل عليها المواطن هو اجراء القانون المناسب لدينه ومذهبه وهويته في أحواله الشخصية والعينية، وهذا الأمر جارٍ في كثير من البلدان العربية والإسلامية بما يضمن العدالة للأغلبية والأقليات على حد سواء.

١. الكليني، محمد بن يعقوب: الكافي: ٥٨/١ باب البدع والرأي والمقاييس ح ١٩.



بلسانِ علويِّ مُبين

أ.م.د. سحر المشهدي
الكلية التربوية المفتوحة - النجف الأشرف

م.د خديجة حسن علي القصير
جامعة الكوفة / كلية الآداب

■ الجنود والجُند في نهج البلاغة

■ قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في
نهج البلاغة - تحدياتها وسبل تطبيقها
في الواقع المعاصر

الجُنود والجُنْد في نهج البلاغة

أ.م.د. سحر المشهدي

الكلية التربوية المفتوحة - النجف الأشرف

لقد تَخَيَّرَ إمامنا أمير البلاغة العربية علي بن أبي طالب عليه السلام اللفظ المناسب في الموضوع المناسب في نهجه القويم؛ فقد وضع طبقة الجُنُود أُولَى طبقات المجتمع وفق بناء خاص للمجتمع الإسلامي، فحين وُلِيَ الصحابي مالك الأشتر (رضوان الله عليه) ولاية مصر أوصاه بوصايا متعددة، منها: حفظ النظام وإقامة العدل والتخفيف على الناس في الضرائب وهم حَمَاة الدولة والمجتمع، واستعار لهم لفظ (الحصون)؛ لأنهم يحفظون الرِّعية فيحيطون بهم كالحصن، وهم زينة للولاة فالوالي بلا جنود لا يبالي به، وهو عز للدين، ولفظ العز لاسم اللازم، ولفظ الأمن من باب اللزوم للجند، فقد تصدرت هذه الطبقة فئات المجتمع كافة؛ لأنهم حصون الأمة والأمن و الدفاع وهم زينة الولاة.



الجند والجنود:

وقد اُضافت إليهم لفظ الجلالة فهم (جنود الله) فنسبهم إليه؛ لتشريفهم وتقديسهم، ولمكانتهم فهم من يرفعون راية الاسلام، ويذلون الطغاة والاعداء، ولأتمهم (حصون الرعية، زين الولاية، عز الدين)^(٤).

ولفظ (جند) ما يدلُّ على التجمع، يقال هم جنده:

أي (أعوانه وأنصاره، والجند الأرض الغليظة فيها حجارة بيض، وأصله الجلد^(٥))، ويُسمى العسكر جُنْدًا باعتبار الغلظة من الأرض، وهي التي فيها حجارة؛ لذا يقال لكل مجتمع: جُنْدٌ^(٦)، ومن مواضع وروده في النهج قوله في خطابه للصحابي الجليل مالك الأشتر (رضوان الله عليه): (وَاعْلَمَ: أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بَعْضُ، وَلَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنِ بَعْضٍ: فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، وَمِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الْأَنْصَافِ وَالرَّفِيقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَالخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصَّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمُسْكِنَةِ)^(٧) والجنود: جمع جند وواحد جندي وهو العسكر. وهم كل صنفٍ من الخلق^(٨)

قد جاء في نهج البلاغة بكلا الجمعين (جُنْدٌ وَجُنُودٌ)؛ فلكل منهما مزية تختلف عن الاخرى، فلفظ (جُنْدٌ) على زنة (فُعْل) من أبنية المفرد، ويدلُّ على صنف من الخلق، وذكر سيبويه أن الجمع على بناء العدد الأدنى (أفعال) فيقال جند وأجناد، وجاءوا ب(فعلول) لإرادتهم الكثرة^(١).

منها قوله في طلحة والزبير (كُتُّمُ جُنْدُ الْمَرَأَةِ وَأَتْبَاعُ الْبَهِيمَةِ)^(٢).

فجعلها جند المرأة وهما من سار مسارهما للدلالة على الدّم والتوبيخ، زيادة على ذلك في إضافتها إلى لفظ (المرأة) ما يدل على ضعفها، وهذا ما أكدته المعنى القرآني في قوله: (جُنْدُ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)^(٣) وتعدُّ طبقة (الجنود) أولى الطبقات التي وضعها الإمام وأولاهها أهمية خاصة فقدمها على غيرها من الطبقات ومحل نظره وعنايته.

ولرب سائل أن يسأل لم أوصى عامله بهم وجعلهم أولى الطبقات؟ لتشريفهم وتكريمهم له ودورهم الكبير في حماية الأمة وعز الإسلام والحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي للبلاد ضد الأعداء،

هنالك معانٍ ركز عليها الإمام عليه السلام في شخصية القائد، فأشار بصفات ذاتية تتواءم وعقيدة الاسلام، وأردفها بموضوعية تمت أكثر صلة إلى المفهوم القبلي، وآثر رؤساء الجنود وأمراء الجند من يواسيهم ويوفر لهم المعونة..

وروي في الحديث: (الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) ويستعمل للمفرد والجمع فيقال: هذا جنودٌ وهؤلاء جنودٌ^(٩)، وأمره بأن يتخير من بين الجنود من يتصف بصفات معينة اذ يقول: «فَوَلِّ مَنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ وَإِمَامِكَ، (وَأَنْقَاهُمْ) جَيِّباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا يَمْنُ يُبْطِئُ عَنِ الْعُصْبِ»^(١٠).

ف(أنصحهم، أنقاهم، أفضلهم) كلها تدل على المفاضلة، وقد تفرّع من الجند (إدارة الشرطة وحراس الامن، إدارة الجيش الحافظ للأمن)، وكنى عن العفة والأمانة بقوله (أنقاهم جييا) وهي صفات ذاتية روحية تتعلق بالجنود أكثر من تعلقها بجباة الخراج، ومن صفاتهم الذاتية:

(أنصح الجنود لله والرسول والإمام،



وأطهرهم جيّاً، وأفضلهم حلماً، وبطيء الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو على الأقوياء، ولا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف).

وهنالكَ صفات موضوعية أيضاً عليهم التحلي بها ومنها (من ذوي المروءات والأحساب، ومن أهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة، ومن أهل النجدة والشجاعة، ومن أهل السخاء والسماحة).

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (ثُمَّ الصَّقِ بَدَوِي المُرُوءَاتِ وَالْأَحْسَابِ، وَأَهْلَ البُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلَ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ، فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكِرَمِ وَشُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا) ^(١١)

أكَّدَ على (أنقاهم جيّاً) كناية عن إخلاصهم ونزاهتهم؛ فجعل الإصاق بـ(ذوي الاحساب، أهل البيوتات الصالحة، أهل النجدة والشجاعة، والسخاء، والسماحة)، فجعل الإصاق بمثابة التقريب ممن عرفهم الناس بمكارم الاخلاق.

ومن جمل تعليماته: ضابطة الاسرة والبيت، و(من) في قوله إنها جماع من الكرم، وشُعَبٌ من العرف) زائدة، وعلى قول الاخفش (جماع الكرم) أمّا ابن ابي الحديد فاحتمل كونها تبعية على حقيقتها، وفي قوله (تفقد من أمورهم الضمير يرجع الى الجنود لا الامراء) ^(١٢).

صفات الجندي:

على الجندي أن يتصف بأوصاف تستحق مقام الولاية، فقد صارت في عهد الإمام عليه السلام مدارس ومعاهد لتعليم الضباط وتربية الأمراء والضباط، فيوجه الإسلام بتوجيهات روحية؛ فعليه أن يتصدى للعدو بالروح والايان، وليست قوة الجسد وحدها كفيلة بالنصر، فعليه أن يكون ناصحاً لله لرسوله وللإمام، وأن يكون طاهر القلب ليتجنب الفواحش، وثابتاً في الحلم غير متسلط على نفسه، وعافياً صافحاً عن المذنب، حليماً صبوراً، فإن ذلك كله عوامل هامة في تقوية الجندي ورفع معنوياته، ولا بدّ لاختيار رئيس للجيش ناصح لأتمته، ومخلص لدينه: لأن قيادة الجيش عبء ثقيل وخطير ^(١٣).

على الجندي أن يتصف بأوصاف تستحق مقام الولاية، فقد صارت في عهد الإمام عليه السلام مدارس ومعاهد لتعليم الضباط وتربية الأمراء والضباط، فيوجه الإسلام بتوجيهات روحية؛ فعليه أن يتصدى للعدو بالروح والایمان، وليست قوة الجسد وحدها كفيلة بالنصر..

ولابدّ لهم من سد حاجاتهم ويتم بتحصيل الخراج؛ فقد يكون مالا، وقد يكون محصولاً زراعياً، وبعد تحصيل الخراج لابدّ من وجود القضاة والعمال والكتّاب، وكل الطبقات لابدّ لها من (التجار وذوي الصناعات) مما يلزم أن يتصف به الجندي؛ لأنّ إيمانه بروحه وقوة عقيدته.

وقد أدّب الجيش بأداب معينة فجعل من ضرورات ساحة الحرب تقدم أهل الدروع وتأخير ممن لا يرتديها وبدأ باستحضارات عسكرية قبل بدء المعارك، وفي خطابه العسكري نجد الحزم والحسّم في مواجهة العدو بصلافة تامة وثبات كثبات الجبال الراسخة في مكانها.

وبيّن اختيارهم بقوله: وَلَيَكُنْ أَثْرُ رُؤُوسِ جُنُودِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاَهُمْ فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسْعَهُمْ وَيَسْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ^(١٤)

إنّ قائد الجنود يجب أن يكون محصناً ضد الإغراءات؛ فيكشف النص أن هنالك معان ركز عليها الإمام عليه السلام في شخصية القائد، فأشار بصفات ذاتية تتواءم وعقيدة الاسلام، وأردفها بموضوعية أكثر صلة إلى المفهوم القبلي^(١٥)، وأثر رؤساء الجنود وأمراء الجنود من يواسيهم ويوفر لهم المعونة، فإن أراد القائد أن يستمع له الجيش فعليه أن يحسن إليهم ولا يقتصر على خصوص رواتبهم المحدودة ومؤونة أهلهم الذين خلفوهم في منازلهم بعيداً عنه^(١٦).

مناهج الحياة

من كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام)
في نهج البلاغة



قَالَ ﷺ : (يَا ابْنَ آدَمَ الرَّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَمَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِهِمْ فِيمَا لَيْسَ لَكَ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ).

قَالَ ﷺ : (الرَّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبْتَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا).

قَالَ ﷺ : (شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرَّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى وَأَجْدَرُ بِإِقْبَالِ الْحُظِّ عَلَيْهِ).



قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في نهج البلاغة

تحدياتها وسبل تطبيقها في الواقع المعاصر

م.د خديجة حسن علي القصير
جامعة الكوفة/ كلية الآداب

جاء في المعنى اللغوي لكلمة (النهج): الطريق الواضح والمنهج^(١)، أما (البلاغة) تعني الفصاحة والبيان والبلوغ إلى الغاية في الإفهام^(٢)، إذن يُشير مصطلح (نهج البلاغة) إلى الطريق الواضح والمنهج البليغ في القول والخطاب^(٣).

ويقصد به اصطلاحاً مجموعة خطب وأقوال وكتابات للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذه الخطب والأقوال تتميز بالبلاغة والفصاحة والعمق في المعاني والأفكار، لذلك فإن (نهج البلاغة) يُعبّر عن المنهج البليغ في القول والخطاب الذي اتبعه الإمام علي عليه السلام. وهو من أهم المصادر الأصيلة للفكر السياسي والاجتماعي والأخلاقي في الإسلام.



إرث متكامل:

والأخلاق العامة. لذلك فإن دراسة نهج البلاغة وتطبيق مبادئه أمرٌ بالغ الأهمية في معالجة التحديات المجتمعية المعاصرة.

المواطنة في الإسلام:

يناقش هذا المقال مفهوم المواطنة في الإسلام كعقد اجتماعي يقوم على المساواة والحقوق والواجبات المتبادلة بين الحاكم والمحكوم. وبين كيف عكست خطب الإمام علي عليه السلام هذا المفهوم من خلال دعوته للمساواة والعدل والشورى. مبتدأً بمفهوم العدالة الاجتماعية في نهج البلاغة والتي تعني: توزيع الثروة والموارد بين الأفراد بشكل عادل، إذ يؤكد الإمام علي عليه السلام على ضرورة توزيع العطاء والفيء بين المواطنين بشكل عادل، دون تفریق بينهم، كما ينتقد التفاوت الطبقي والإسراف في الإنفاق. والعمل على رعاية الضعفاء والمحرومين ويولي اهتماماً خاصاً بفئات المجتمع الضعيفة والمحرومة،

يُعدُّ نهج البلاغة إرثاً حضارياً وفكرياً ثميناً، لما يتضمّنه من رؤى وتوجيهات نافذة في مختلف مجالات الحياة، كونه يتناول رؤى وتوجيهات الإمام علي عليه السلام، كما أن بلاغة الأسلوب وعمق المضامين جعلت من (نهج البلاغة) إرثاً فكرياً وحضارياً بارزاً^(٤).

تمّ تدوين نهج البلاغة وتنظيمه على يد الشريف الرضي في القرن الخامس الهجري، وهو من أفضل الكتب الإسلامية التي جمعت خطب وأقوال الإمام علي عليه السلام وأوصافه وحكمه. ويتميز نهج البلاغة بأسلوب بلاغي راقٍ وجمال في التعبير، فضلاً عن عمق المضامين والقيم الأخلاقية والاجتماعية التي يحملها^(٥).

ويُعد مصدرًا غنيًا للفكر السياسي والاجتماعي في الإسلام، حيث تتجلى فيه رؤى الإمام علي عليه السلام حول القيادة والحكم والعدالة والتنمية الاجتماعية

يُعد نهج البلاغة مصدرًا غنيًا للفكر السياسي والاجتماعي في الإسلام، حيث تتجلى فيه رؤى الإمام علي عليه السلام حول القيادة والحكم والعدالة والتنمية الاجتماعية والأخلاق العامة.

علي عليه السلام إلى المواطنة على أنها عقد اجتماعي يلتزم فيه الحاكم والمحكوم بحقوق وواجبات متبادلة، فعلى الحاكم أن يحكم بالعدل والشورى، وعلى المواطن أن يطيع ويشارك في بناء المجتمع^(٩).

الشورى والمشاركة السياسية: يدعو الإمام علي عليه السلام إلى الشورى والمشاركة السياسية للمواطنين في اتخاذ القرارات المصيرية، كما في قوله: (استشروا أهل الرأي والحكمة منكم)^(١٠).

وهذه جميعها سعى الامام علي عليه السلام الى غرسها في الامة الإسلامية في خضم اعداده للنظام الاجتماعي الذي يسوده العدل بين الافراد كافة بغض النظر عن الفوارق الطبقية، وقد سعى الى تحقيق هذه الروح في المجتمع بمجموعة من القيم نوردها بالآتي:

الوحدة الوطنية: الإمام علي عليه السلام يؤكد على ضرورة الوحدة الوطنية والتماسك المجتمعي، والابتعاد عن الخلافات والصراعات الطائفية والعرقية. إذ يورد في نهج البلاغة: (إن أحب الأشياء إلى الله أوصلها، وأبغضها إليه أقطعها).

النزاهة والأمانة: يؤكد الإمام علي عليه السلام على قيم النزاهة والأمانة في التعامل العام، سواء في الحياة الخاصة أو الوظيفية؛ فهو

كالفقراء والأيتام والأرامل، ويؤكد على ضرورة حمايتهم وتلبية احتياجاتهم ناهيك عن مكافحة الظلم والاستبداد والفساد الإداري والمالي، باعتبارها عوائق رئيسة أمام تحقيق العدالة الاجتماعية.

وردت العديد من الأمثلة حول قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في نهج البلاغة أورد منها، ما جاء في قوله عليه السلام: (إن الناس كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله)^(٦)، وفي قوله: (أصلح ما بين الناس بالسواء والعدل، فإن السواء والعدل لا يخلو منه ظالم ولا مظلوم)^(٧).

قيم المواطنة في نهج البلاغة:

نهج البلاغة حافل بالدعوات إلى قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية، والتي تُعد من أهم مرتكزات الحكم الرشيد. وبناءً على ما تقدم فإن قيم المواطنة في نهج البلاغة هي واضحة ولا غبار على احقيتها لكل فرد في المجتمع وهي تنطلق من:

المساواة: يؤكد الإمام علي عليه السلام على المساواة بين المواطنين، دون تمييز بسبب الأصل أو الجنس أو اللون. فهو يقول: (الناس سواسية كأسنان المشط)^(٨).

الحقوق والواجبات المتبادلة: ينظر الإمام

التركيز على المساواة والعدالة: وتكمن في ضرورة إرساء مبادئ المساواة والعدالة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين بغض النظر عن انتفاءاتهم الدينية أو العرقية.

تعزيز مفهوم المواطنة الشاملة والموحدة التي تجمع الجميع تحت مظلة الدولة والوطن.

نشر ثقافة التكافل الاجتماعي: عبر تشجيع المبادرات التطوعية والأعمال الخيرية لتخفيف الفوارق الاجتماعية والاقتصادية.

يقول: (لا تكن عبداً لغيرك وقد جعلك الله حراً).

الكرامة الإنسانية: يؤكد على كرامة الإنسان وعدم المساس بها، مهما كان موقعه الاجتماعي، فهو يقول: (الناس عيال الله، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله).

التكافل الاجتماعي: يدعو الإمام علي عليه السلام إلى التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع، لتلبية احتياجات الجميع، كما ينتقد الإفراط في الإنفاق والترف على حساب الفقراء.

المساواة في الفرص: يؤكد على ضرورة توفير فرص متكافئة للجميع في التعليم والعمل والترقي، دون تمييز أو محاباة.

إن تحقيق قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية التي تضمنها نهج البلاغة في مجتمعاتنا الحالية لازالت تشكل تحدياً مستمراً ليوماً هذا. فهناك بعض الجوانب التي يمكن أخذها بعين الاعتبار لتكييف هذه القيم مع متطلبات واقعنا المعاصر وفي مقدمتها⁽¹⁾:

يدعو الإمام علي عليه السلام إلى التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع، لتلبية احتياجات الجميع، كما ينتقد الإفراط في الإنفاق والترف على حساب الفقراء.

وتُعد دراسة هذه المفاهيم في نهج البلاغة ذات أهمية كبيرة في إرساء دعائم المواطنة الحقيقية والعدالة الاجتماعية في الواقع المعاصر، وبالتالي فإن نهج البلاغة تتجلى فيه إلهي قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية بشكل عميق وشامل، والتي تشكل رؤية متكاملة لبناء مجتمع عادل وآمن، وتُعد هذه القيم مصدراً غنياً للفكر السياسي والاجتماعي في الإسلام، وذات أهمية بالغة في معالجة التحديات المعاصرة.

تعزيز دور المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني في توفير الحماية الاجتماعية للفئات الأكثر ضعفاً.

إصلاح النظام السياسي والاقتصادي: من خلال إرساء قواعد الحكم الرشيد والمساءلة لمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية.

إعادة توزيع الثروات والموارد بطريقة عادلة تقلل من الفوارق الطبقيّة.

التربية والتعليم: وتضمن قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية في المناهج التعليمية لتنشئة الأجيال الجديدة.

في الختام، يخلص المقال إلى أن نهج البلاغة يقدم رؤية متكاملة للمواطنة والعدالة الاجتماعية، والتي تشكل أساساً لبناء مجتمع عادل وآمن. ويؤكد على أهمية إحياء هذه القيم في الواقع المعاصر، بل تعدى ذلك إلى أن قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية عدت ركائز أساسية في فكر الإمام علي عليه السلام وخطابه الوارد في نهج البلاغة. وهذه القيم تُشكل أساساً متيناً لبناء مجتمع عادل وآمن، قائم على المساواة والمشاركة والتكافل الاجتماعي.

١. الرازي، محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح: ٤٨٤.
٢. ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون: ٢٣١.
٣. مطلوب، أحمد. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٩٦.
٤. الصابوني، محمد علي، «نهج البلاغة: دراسة تحليلية موضوعية»: ٩-١٠.
٥. نهج البلاغة، تحقيق وشرح محمد عبده: ٣.
٦. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، تحقيق وشرح محمد عبده: ٢١٦.
٧. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، الحكمة: ٥٣.
٨. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ٤٣.
٩. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ٥٢-٥٣.
١٠. الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص ٤٢٢.
١١. الباحثة من خلال استقراء للنصوص السابقة والحكم الواردة عن الامام وربطها بواقع مجتمعاتنا الحالية.





كلام من نور

(الْعِلْمُ وَرِاثَةُ كَرِيمَةٍ، وَالْأَدَابُ حُلٌّ مُجَدِّدٌ، وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ) يشير مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الحكمة البليغة ثلاثة مصطلحات مهمة في حياة البشر ألا وهي (العلم، والآداب، والفكر) واعطى لكل واحدة منهم ما يقابلها من المنزلة التي سيصل إليها من جراء العمل بها واتقانها على أتم وجه. ابتداءً مولانا عليه السلام بالعلم وراثته كريمة، إذ ان كل علم يكتسبه الطالب من عالم أو استاذ هو وراثته كما يرث الابن من مال ابيه.

وأشار (عليه السلام) بقوله (والآداب حلل متجددة) إلى إن التحلي بالآداب والأخلاق الرفيعة والصفات الحميدة كالثياب المتجددة (الحلل بمعنى الثوب، او كناية عن البهجة والزينة) ولأن الثوب يبلى ويتجدد ولكن الأدب والخلق الحسن باقي في جوهر النفس ولا تتغير أبداً في جميع المواقف.

وختتم حكمته البليغة عليه السلام بالقول (الفكر مرآة صافية) والمراد بالفكر هنا القوة المدركة للعقل التي اذا عمل بها الإنسان بعيداً عن الهوى فإنها ستدل على الحق والصواب وشبهها عليه السلام بالمرآة الصافية التي تعكس الشيء كما في الواقع بدون أية شوائب أو تشوهات تذكر.

الصراط المستقيم

د. عمّار حسن عبد الزهرة
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية

■ مَسْكُوكَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
نمط الحجاز أنموذجًا

د. كاظم النصيري
جامعة واسط- كلية التربية

■ شذرات من سيرة الأمير الاجتماعية
والعلمية

مَسْكُوكَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عليه السلام)

نمط الحجاز أنموذجًا

د. عَمَّارُ حَسَنِ عَبْدِ الزَّهْرَةِ
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية

تُقَاسُ عِبْقَرِيَّةُ الْبَلِيغِ بِمَا يَنْتُجُ مِنْ مَسْكُوكَاتِ لُغَوِيَّةٍ مُتَلَازِمَةٍ يَسْتَسَيِّغُهَا الْإِسْتِعْمَالُ وَيَتَلَقَّاهَا الْعُرْفُ اللَّغَوِيُّ بِقَبُولِ حَسَنِ، وَتَأْخُذُ عِنْدَ مُتَلَقِّهَا صِدَاقًا دَلَالِيًّا وَعَمَقًا قِصْدِيًّا كَمَا كَانَتْ مُوجِزَةً فِي الْفِطْرَةِ، خَارِقَةً لِلْمَعْنَى، كَاسِرَةً لِأَفْقِ التَّلْقِي، مَلِيئَةً بِالْإِيْحَاءِ، مَمْتَلِئَةً بِالْإِدْلَالَةِ، غَنِيَّةً بِالْمَجَازِ، مَهِيْمَةً وَشَافِيَةً وَكَافِيَةً لِلْحَدِثِ اللَّغَوِيِّ الَّتِي هِيَ بِصَدَدِهِ.



ما المسكوكة:

أو الشاهد البلاغي أو المعنى الدلالي في كثير من الأحيان مما يشكّل مسكوكات لغوية، ولذلك يأخذ كلامه صفة الحاكمية في عموم الاستشهادات التي لجأت إليه على مختلف ميادين المختصة في اللغة والأدب والبلاغة.

ولا تقف المنزلة الرفيعة والدرجة الحصيفة لأمر المؤمنين ﷺ على مستوى الرصف البياني على سمت العرب وطريقتهم؛ وإنما يتجاوز ذلك إلى أن ينتج دلالات جديدة لم يسبق إليها، فتكون من مبتكراته خاصة وهو المصدر الأوّل لها، وهذا بحد ذاته دليلاً عملياً على امتلاك ناصية اللغة، والتمكن من إدارة دقة مفاصلها، والتصرّف في ألفاظها ودلالاتها.

نمط الحجاز:

من التراكيب التي فتق أمير المؤمنين ﷺ الاستعمال لها وصارت مسكوكة لغوية عبارة (نمط الحجاز)، ونجده في خطبة أمير المؤمنين ﷺ يقول فيها: (سلوني قبل أن تفقدوني فأنا نمط الحجاز، وأنا عيبة رسول الله ﷺ، سلوني فأنا فقأت

والمسكوكة هي: (كلّ عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، وتنظم معاً في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدّي إلى دلالة تختلف عمّا يقتضيه ظاهر التركيب، ويمكن أن تحدّد بأنّها عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى آخر بلاغي يتحصّل بطريق المجاز أو بأسلوب التعبير الكنائي)^(١)، وعُرفت أيضاً بأنّها (وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدلّ على معني جديد يختلف عن المعاني التي تدلّ عليها الكلمات المكونة له منفردة)^(٢)، ومن التعريفات الأخرى أنّها متواليات لسانية تتألف من أكثر من عنصر^(٣)، ومن مميزات أنّها: (نماذج إصاقية)^(٤)، (غير قابلة للتجزئة)^(٥)، وتأتي على صورة محدّدة لا تتغيّر في الكلام والكتابة^(٦).

لا يكاد يختلف اثنان على علوّ كعب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في ميدان البلاغة والفصاحة والبيان، وأقل ما يمكن أن يُستدلّ على ذلك هو امتلاء كتب اللغة والبلاغة والأدب بكلامه؛ بل يكون كلامه الفيصل في الحكم النحوي

عن نفسك؟ فقال عليه السلام: ويلك أتريد أن أُزكّي نفسي وقد نهى الله تعالى عن ذلك؟! إني كنت مع رسول الله ﷺ إذا سأله أعطاني، وإذا سكت ابتدأني، فبين الجوانح مني علم جمّ، ونحن أهل البيت لا نقاس بأحد^(٧).

وفي هذه الخطبة وردت عبارة (نمط الحجاز)، وعند مراجعة المعجمات لم نجد لهذا التركيب أي ذكر مما يعني أنّها من مبتكرات أمير المؤمنين عليه السلام؛ ولكن لو تتبعنا المفردتين بشكل منفصل فسنجدهما في المعجم مع بيان دلالاتهما، فأما النمط فهو (ظاهرة الفراش، والنمط: جماعة من الناس أمرهم واحد، وفي الحديث: خيرُ الناس النمط الأوسط، وقول عليّ عليه السلام: عليكم بالنمط الأوسط، يعني الطريقة. ونمط من العلم والمتاع وكل شيء، أي: نوع منه)^(٨)، وهنا نجد الاستشهاد بكلام أمير المؤمنين عليه السلام في بيان الدلالة للفظ (النمط)، وهناك من بين دلالة (النمط) مستشهداً بكلام أمير المؤمنين عليه السلام السابق مع الإضافة عليه، وذلك بما نصّه: (نمط: روي عن عليّ عليه السلام أنه قال: خير هذه الأمة النمط الأوسط، يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي، قال أبو عبيدة في النمط: هو الطريقة، يُقال: الزم هذا النمط، قال: والنمط أيضاً: الضرب

من التراكيب التي فتق أمير المؤمنين عليه السلام الاستعمال لها وصارت مسكوكة لغويّة عبارة (نمط الحجاز)، ونجده في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: (سلوني قبل أن تفقدوني فأنا نمط الحجاز، وأنا عيبة رسول الله ﷺ ...)

عين الفتنة ظاهرها وباطنها، سلوني فأنا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، سلوني فأنا يعسوب الدين حقاً، ما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلاّ وقد نبأت بقائدها وسائقها، سلوني فوالذي نفسي بيده لو ثنيت لي الوسادة فأجلس عليها؛ لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم وأهل الفرقان بفرقانهم. قال: فقام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني

من الضروب والنوع من الأنواع، يُقال: أي من نوعه^(١٢).

والمحصلة أن دلالة (النمط) هي الجماعة الذين أمرهم واحد وطريقتهم واحدة بلا غلو ولا تقصير، وهم الخط المستقيم الذي يحد الانحراف غلوًا أو تقصيرًا، وعلى مدار سمتهم يتم التقييم فيرجع إلى حيزهم المغالي ويلحق بهم المقصر.

لفظ الحجاز معنى واصطلاحاً:

أمّا لفظ الحجاز فإنّها وردت في المعجمات

من الضروب والنوع من الأنواع، يُقال: لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ، أي: من ذاك النوع... وَالْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ عَلِيٌّ أَنَّهُ كَرِهَ الْغُلُوَّ وَالتَّقْصِيرَ^(٩)، والأصل الدلالي للفظ النمط هو (كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ)^(١٠)، وفي قولهم: (والزم هذا النمط أي الطريقة والمذهب)^(١١)، وقد حدث تطوّر دلالي في هذه اللفظة؛ لأن الأصل فيها (الطريق والجماعة من الناس ثم أطلق النمط اصطلاحاً على الصنف والنوع فقبل هذا من نمط هذا

لا تقف المنزلة الرفيعة والدرجة الخصيصة لأمر المؤمنين ﷺ على مستوى الرصف البياني على سمت العرب وطريقتهم؛ وإنما يتجاوز ذلك إلى أن ينتج دلالات جديدة لم يسبق إليها، فتكون من مبتكراته خاصّة وهو المصدر الأوّل لها...

بدلالات أهمّها: (حجز: الحجز: أن تحجز بين مقاتلين، والحجاز والحجاز اسم، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل / ٦١]، أي حجازاً، فذلك الحجاز أمر الله بين ماء ملح وعذب لا يختلطان، وسُمّي الحجاز؛ لأنّه يفصل بين الغور والشام وبين البادية)^(١٣)، ومن الدلالات الأخرى (حجزت بين القوم حجزاً إذا فرقت بينهم، وحجزه الأزار: معقده، وحجزه السراويل: موضع التكة... وكلمة لهم يقولون: كان بين القوم رميا ثم صاروا إلى حجيزي أي تراموا ثم تحاجزوا، وأوصى بعض العرب بنيه فقَالَ: إن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة أي قبل الحزب)^(١٤)، وقيل في تفسير الحجاز أيضاً: (فيه وجهان: يجوز أن يكون (الحجاز) مأخوذاً

بمعنى الفصل بين الشئيين والتمييز بينهما، وكذلك المنع من وقوع الخطر والاختلاف وصولاً إلى إشاعة السلم، وكذلك الحماية والضبط والحفظ كما في الحجز بين المتشاجرين، والحجز بالسراويل وغير ذلك.

ولو جمعنا بين دلالة (النمط) ودلالة (الحجاز) فإننا سنخرج بدلالة ماهيتها الجماعة المتَّحدة على طريقة واحدة، تفصل بين شئيين وتميِّزهما عن بعضهما، وهي التي تمثل الحماية والضابط والحافظ، وعندما وصف أمير المؤمنين عليه السلام بأنه نمط الحجاز فإنه يشير إلى هذا المعنى، فهو بما يمثل أُمَّةً كإبراهيم عليه السلام، أو بنفسه وأهل بيته عليه السلام، وعلى كلا التقديرين فإنهم الفاصل بين الحق والباطل، وهم يستقيم الأمر، وهم الحماة والضابطين لأمر الله تعالى، وعلى نهجهم يتم الفصل بين الغالي والمقصر، وفي ذلك دلالة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة/ 143]، وهذا المعنى أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام برواية أبي بصير (رضوان الله عليه) بقوله: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن نمط الحجاز، فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنباط. إنَّ الله يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة/

من قول العرب: قد حجز الرجل بعيره يحجزه: إذا شدّه شدًّا يُقَيِّده به، ويقال للحبل: حجاز، ويجوز أن يكون (الحجاز) سُمِّيَ: حجازاً، لأنّه احتجز بالجبال، يُقال: قد احتجزت المرأة: إذا شدت ثيابها على وسطها، واتزرت) (١٥)، وقيل أيضاً في سبب تسمية الحجاز البلد المعروف: (وسُمِّيَ الحِجَازُ حِجَازاً، لِأَنَّهُ فَصَل بَيْنَ الْعُورِ وَالشَّامِ وَبَيْنَ الْبَادِيَةِ. قَلْتُ: سُمِّيَ الحِجَازُ حِجَازاً لِأَنَّ الحِرَارَ حَجَزَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَالِيَةِ نَجْدٍ) (١٦) وقال الاصمعيّ (ت: ٢١٦ هـ) في بيان سبب التسمية: (لأنّهم احتجزت بالحرار الخمس: منها حرة بنى سليم، وحرة واقم) (١٧).

أمّا أصل الانبثاق الدلالي للفظه (الحجاز) فهو: (أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ الْقِيَاسِ، وَهُوَ الْحَوْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: حَجَزْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَذَلِكَ أَنْ يُمْنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: (حَجَازِيكَ) عَلَى وَزْنِ حَنَائِيكَ، أَيْ أَحْجُزُ بَيْنَ الْقَوْمِ) (١٨)، ولذلك استعملت لفظه الحجاز بمعنى (الفصل بين الشئيين، حجز بينهما يحجز حجزاً وحجاجة فاحتجز. واسم ما فصل بينهما: الحاجز) (١٩).

ومّا تقدّم تكون دلالة لفظه (الحجاز)

[١٤٢]، قال: ثمَّ قال: إني ارجع الغالي،
وبنا يلحق المقصّر^(٢٠).

١. معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديمة منها والمولد، أحمد أبو أسعد: ٥.
٢. المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية عربي-عربي، محمود اسماعيل صيني وآخرون، المقدمة.
٣. نظرية حاسوب - لسانية لبناء معاجم آلية للغة العربية (محاولة في التأصيل)، مجلة التواصل اللساني، في إطار ملحق خاص بندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات: ٧٤.
٤. نظريات لسانية عرفية، الأزهر الزناد: ٨٥.
٥. علم الدلالة، جون ليونز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين الفالح وكاظم حسين باقر: ٣٣.
٦. المعجم الأبجدي العربي، حوليات الجامعة التونسية، عدد ١٤: ١٢١.
٧. المحتضر، حسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف: ١٥٧ - ١٥٨.
٨. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري: ٤٤٢/٧.
٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب: ٢٥٤/١٣.
١٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: ٤٨٢/٥.
١١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق: محمد باسل عيون السود: ٣٠٥/٢.
١٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: ٦٢٦/٢.
١٣. العين: ٧٠/٣.
١٤. جهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي: ٤٣٧/١.
١٥. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن: ١٠٩/٢.
١٦. تهذيب اللغة: ٧٦/٤.
١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: ٨٧٣/٣.
١٨. معجم مقاييس اللغة: ١٣٩/٢.
١٩. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندواوي: ١٢٢/١.
٢٠. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي: ٦٣/١.



شذرات من سيرة الأمير عليه السلام الاجتماعية والعلمية

د. كاظم النصيري
جامعة واسط - كلية التربية

يتمتع الإمام علي عليه السلام بمواهب عقلية خارقة واستعداد فكري عظيم، فضلاً عن ترعرعه في حجر النبوة وظلال الوحي، مما جعل منه شخصية متميزة بلغت حد الكمال في الميادين كافة وتلك هي المزية الكبرى، التي جعلت منه نموذجاً فريداً لم ير له الشرق ولا الغرب مثيلاً في طول التاريخ وعرضه..

وهذا هو الفارق الكبير بين الإمام العظيم وبين سائر العظماء ممن ملأوا الخافقين بأبجادهم، إذ المعروف أن كل عظيم من أولئك الأفاضل قد اشتهر بصفة معينة دون سواها مهما كان حظه من طول الباع وسعة الاطلاع أن يحيط بعلوم الإمام علي عليه السلام ومعارفه.

وليس بمقدور أحدٍ كائناً من كان أن يُلمَّ بما أوتي (أمير المؤمنين) عليه السلام من علوم الدين والدنيا، فهو استاذ الكل ومعلم الجميع في مختلف المجالات بعد الرسول صلى الله عليه وسلم من الأولين والآخرين تشهد له بذلك آلاف الكتب والمجلدات الطوال التي ألفها علماء العرب والمسلمون وكذلك غيرهم مما حفظته كتب التاريخ ووعته ذاكرة الأجيال في كل زمان ومكان.



البداية الأولى للنشأة

لِيُعَلِّمَ النَّاسَ بِأَنَّهَا لَا تَصْلُحُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا بَعْلِي ﷺ وَأَعْلَنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ لِلْإِمَامِ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وبدل هذا الحديث دلالة صريحة على أن علياً يستوجب من محمد ﷺ لكل ما وجب لهارون من موسى إلا النبوة: «وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي»^(٢).

فاستحقَّ عليٌّ هذه المنزلة من الله والرسول لعمله لا لقربته من محمد فقط، فكما أن محمداً عظيم لأنه على خلق عظيم كذلك عليٌّ عظيم باخلاصه وجهاده وحسن بلائه مع الرسول ﷺ ولولا جهاده ﷺ مع الرسول لما كان الإسلام والقرآن^(٣).

فعليٌّ ﷺ شريك القرآن من آثاره وتأثيره في تنوير العقول وإحياء العلوم وانتشار العقيدة الحقة على هذا الكوكب لأنه ﷺ السبب للمحافظة على القرآن.

ومن هنا فعليٌّ ﷺ حسنة من حسنات النبي ﷺ وان كل ما اتفق له ﷺ من الخير كان بدعاء النبي وتوجيهاته..

قال ابن حجر: قال النبي ﷺ: (خير أخوتي علي).

نشأ وترعرع ﷺ في بيت الرسالة ومهبط الوحي وقد تعهده الرسول ﷺ ورعاه حتى أصبح قوياً منيعاً وتحمل الأذى وضحى بالنفس والأهل والأولاد من أجل الرسول والرسالة، كما فدى الرسول بمهجته وسبق إلى دعوته وشهر سيفه في وجوه الأبطال والشجعان ولم يدع بيتاً في العرب إلا ترك فيه ناعياً أو ناعية من أجل كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)...

إن هذه الصفات وغيرها لم توجد مجتمعة إلاً بالامام علي بن أبي طالب ﷺ^(١).

ولد عليٌّ ﷺ في الكعبة سنة (٣٠ ميلاد الرسول ﷺ). وأسلم قبل أن يمضي على نزول الوحي أربع وعشرون ساعة ومن طرائف الحيل والتلاعب بالألفاظ أن بعض القدامى لما لم يجد مفراً من الاعتراف بأن علياً سبق إلى الإسلام لف ودار ثم قال أول من أسلم من النساء خديجة ومن الرجال أبو بكر ومن الصغار علي!

وقد شارك ﷺ النبي في أول صلاة صلاها لله وكان معه في حروبه من أولها إلى آخرها ما عدا (غزوة تبوك) حيث استخلفه الرسول ﷺ على المدينة

خير أخ للرسول الأكرم

علي، وقال السيوطي في الدر المنثور، والطبري في تفسيره: (رسول الله على بيته من ربه وعلي شاهد منه)^(٦).

كما لا يخفى أن فناء علي ﷺ في جنب الله، هذا الفناء أخرجه عن أفراد الناس العاديين وجعله مبدأً وعنواناً للحق حتى أصبح اسمه مرادفاً لاسم الحق.. ونجده ﷺ يُقسم بالله وهو العارف

وخير أعمامي حمزة) كما قال ﷺ لعلي ﷺ: (أنت أخي في الدنيا والآخرة..)^(٤).

وقال جماعة من المفسرين: إن علياً الشاهد في قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»^(٥).

قال الرازي في تفسير الشاهد وجوه، ثالثها إنه

وأنت وما عرفك إلا الله وأنا^(٧).

لذا يتضح أن بعض الناس يعرف علياً من خلال سيرته أنه: عالم وزاهد وشجاع وهذا أقصى ما تدركه عقولهم أما حقيقة علي عليه السلام فلا يدركها ولا يعرفها إلا من كان فوقه أو نظيره، وقديماً قيل لا يعرف الفضل إلا ذووه..

فالإنسان يفسر الحوادث باملاء من منطقته الخاص وفي ضوء أخلاقه وعاداته ولم يكن علي عليه السلام في شيء



من هذه العادات والاخلاق التي سار عليها الناس ومن هنا كان خطأ التفسيرات والتقديرات بشتى أشكالها وألوانها لسيرة علي عليه السلام وشخصيته وسماته فعدم شعور علي عليه السلام بنفسه واللامبالاة بها في هناء كانت أو بلاء وعدم الاهتمام بشيء إلا بالحق من هنا يفترق علي عليه السلام عن هذه الطبيعة البشرية التي من أبرز خصائصها الأنانية والشعور

به والصادق أنه لو حُيِّر بين أن يسلب نملة قشرة شعيرة لا شعيرة ويملك الكون بما فيه وبين أن يترك للنملة قشرتها ويحرم من كل شيء بل يجر في القيود والأغلال لاختار الحرمان والآلام مع العدل على ملك الكون بأسره.

كما بلغ الإمام عليه السلام من التقى والتضحية لأجل الحق أقصى ما يمكن أن يصل إليه إنسان، كذلك هو في علمه وصدقه وشجاعته وسماحته بلغ مرتبة ليس فوقها إلا الله والرسول وإذا كان كلامه فوق كلام الناس دون كلام الله والرسول، كما قيل، فكل صفاته كذلك دون استثناء وهذه نتيجة طبيعية لشخصيته المنسجمة المتناسكة، وإذا كان معنى الإعجاز خرق العادات فان كل صفة من صفاته خارقة للعادة.

وكان النبي ﷺ يسمي السنة التي ولد فيها الإمام عليه السلام سنة الخير والبركة وكان ﷺ يوجه اللبن عند شربه ويصب عليه الماء وقت غسله ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته

ويحمله على صدره، وتزوج فاطمة وهو ابن خمس وعشرين سنة.

إن من تتبَّع سيرة علي عليه السلام وتأملها بحق لا بدَّ وان ينتهي إلى هذه النتيجة انه إذا كان غير علي إنساناً فعلي عليه السلام فوق الإنسان، فسيرته عليه السلام الدقيقة العميقة التي لا يعرف أسرارها على حقيقتها إلا من كان فوق علي عليه السلام.. وقد روي عن الرسول ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: (يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت وما عرفني إلا الله

لعلي عليه السلام ولكن ليس معنى هذا أن الله سبحانه لم يخص محمداً وعلياً بقوى ذاتية تميّزهما عن جميع الناس وترتفع بهما إلى ما فوق الإنسان ودون الخالق بل إن العقل ليدرك هذه القوى الخاصة الذاتية بمحمد وعلي دون سواهما بعد أن شاهد من أفعالهما وآثارهما ما لم يكن ولن يكون من غيرهما على الإطلاق.

علاقاته الاجتماعية والإنسانية

خليلاً وأن قصري في الجنة وقصر إبراهيم متقابلاً..^(١٠).

فأمير المؤمنين عليه السلام لا تنحصر وظيفته بحفظ الحدود وإقرار النظام وفرض الانضباط على الناس ولا بحفظ الدين والشريعة واقامة الفرائض، بل هناك مسؤولية أخرى تقع على عاتق الراعي وهي الاهتمام بحاجة المحتاجين وعوز المعوزين فان عجز عن سد هذه العوز وحالت الظروف والأوضاع الراهنة دونه وجب عليه أن يقدر نفسه بأدنى أفراد الرعية وأكثرهم فاقة ليشعر كل بائس ومحتاج بأنه أصبح في ذمة الراعي، وإن الراعي مسؤول أمام الله والناس عن مظالم البائسين والامهم وأن لهم الحق كل الحق أن يسألوه ويحاسبوه إذا استطاع ولم يفعل أو عجز ولكن استأثر عليهم ولو بحجة خردل، تماماً كما يحاسب رب العائلة اتجاه أهله وأولاده ذلك أن السلطان العادل كالوالد الرحيم.

ومن مظاهر عدله وتعامله عليه السلام ولطفه بالرعية أنه كان يأخذ الضريبة من أهل كل صناعة من صناعتهم وعملهم ولا يُتَم عليهم الدفع نقداً، وكلامه صريح في الكتاب الذي بعثه إلى (عثمان بن حنيف) عامله على البصرة: (ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل.. ولكن

بالذات والعمل من أجلها فقط أما الحق فكلام فارغ إلا بمقدار ما يجلب النفع ويدفع الضرر.

لذا نحن نؤمن بان الله الخالق الرازق ونتبرأ من المغالات والغلاة ونعتمد في كل ما ندين بالقرآن الكريم والعقل السليم ونعلم أن الله سبحانه قد أكد في كتابه العزيز بأن محمداً بشراً يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وأنه عليه السلام الأستاذ والمعلم

لقد تأسى علي عليه السلام بمحمد عليه السلام وبسيرة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام هذه الشجرة شجرة النبوة قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران: ٣٣-٣٤)، أما أبناء الدنيا فقد ساروا بسيرة (ابن العاص). لذا لفظ أمير المؤمنين الدنيا لفظ النواة وكانت عنده أحقر من حذائه ومن ورقة في فم جرادة.

فكان عليه السلام (يأكل الخبز اليابس الذي يكسره على ركبتيه وأن أحداً من رعاياه لم يمت عن نصيب أقل من النصيب الذي مات عنه وهو خليفة المسلمين).

ولما بويع عليه السلام بالخلافة وانتقل إلى الكوفة (أبى أن ينزل القصر الأبيض المعروف بقصر الإمارة إشاراً للخصاص التي يسكنها الفقراء، ولم يبن آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا قصبه على قصبه)^(٨).

ولا يخفى أن علياً لا يهتم بالقصر الأبيض ولا بغيره بعد أن قال له النبي عليه السلام: (أنت معي في قصري في الجنة)، كما قال له عليه السلام: (الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان)^(٩).

وقال عليه السلام: (إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم

لقد تأسى علي عليه السلام بمحمد ﷺ وبسيرة الأنبياء والمرسلين عليه السلام هذه الشجرة شجرة النبوة قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران: ٣٣-٣٤)، أما أبناء الدنيا فقد ساروا بسيرة (ابن العاص)

هيئات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تحيّر الأطمعة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص ولا عهد له بالشعب.. أقنع من نفسي بأن يقال لي أمير المؤمنين ولا أشارككم في مكاره الدهر!!!)

لذا يتضح أن مبدأ الإمام في الحكم وعلاقاته في التعامل يبتني على أساس شعور الراعي بالمسؤولية تجاه رعيته سواء في ذلك العامل ورب العمل والتاجر والمستهلك والقادر والعاجز وهذا المبدأ في التعامل ديني إسلامي مستقل بذاته ولا صلة له بأي نظام من الأنظمة المعروفة..

دائرة علم الإمام عليه السلام

بين هذه المعرفة وبين المعرفة التي مصدرها عظمة الإمام وفكره الصافي النقي الذي سبق عصر التقدم وتلاءم مع حضارتنا ومع كل حضارة يصنعها الإنسان ولو بعد ألف عام.

لقد وثق علي عليه السلام بالإنسان بعد أن نظر إليه من خلال النزعات الوقتية العارضة وبعد أن عرف ما في طبيعته في قوى الخير والغرائز التي تؤهله لأن يسخر الكون بكامله ويجعله أطوع له من بيانه، فالإنسان المتكامل عند أمير المؤمنين عليه السلام يشارك السبع الشداد ومعنى هذا أن موهبته لا تقف عند حد الوضع الذي هو فيه، بل تتعداه إلى ما هو أرفع وأسمى وإلى مشاركة القمر والزهرة والمريخ وسائر الكواكب.

ولم يكتف الإمام عليه السلام بهذا الإجمال فقد ضرب أمثلة على تقدم الإنسان ورفيقه، فقال على لسان حفيده الإمام الصادق عليه السلام: (يأتي على الناس زمان يسمع ويرى من في المشرق من في المغرب).

العلم عند أمير المؤمنين عليه السلام ليس مفهوماً تقليدياً كالذي درج عليه عامة الناس لغرض المنفعة والتنافس في الالقاب أو واسطة لبلوغ المآرب والامتيازات والمنافع المادية والشخصية، فمفهوم العلم عنده عليه السلام شمولي موصول بديمومة الحياة المتكاملة.

ولا يخفى أنّ دائرة علمه عليه السلام وحكمته واسعة إلى درجة أن شعاع نور علمه بلغ مبلغاً اعترف به حتى مخالفيه ولم يقدروا على انكاره، بل كانوا يرجعون إليه علمياً في قضاياهم وما تشتبك عليهم من الأمور.

وقد ذكر (أصحاب التاريخ والسير)^(١١) تنبؤات كثيرة للإمام عليه السلام ولكنهم خلطوا بين معرفة الإمام التي مصدرها القرآن الكريم والرسول العظيم وهي التي لا ترتقي العقول إلى إدراكها مهما كانت درجتها من السموّ لأنها غريبة عن الفكر ولا تتصل بأي شيء غير الوحي والغيب، خلطوا

أثر فيه لشيء إلا ذات الإمام وعظمته التي تحطت حدود الزمان والمكان، فقد توافرت له عليه السلام جميع الظروف والاسباب التي تؤهله لأن يقف في الصف الأول بين عباقرة الأمم في كل العصور. إن علياً عليه السلام لم يسبق عصره فحسب بل وعصرنا أيضاً فعصره عليه السلام هو العصر الذي لا ظلم فيه ولا جوع ولا جهل.

وقال مشيراً إلى تقدّم العلم في حقل الزراعة: سيأكل الإنسان ثمرة الصيف في الشتاء وتحوّل الشجرة مرتين في سنة واحدة وينتج الصاع مائة صاع. وقال عليه السلام عن سرعة الأيام: تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كالיום واليوم كالساعة^(١٢).

وبعد علي عليه السلام بقرون أدرك المفكرون هذه الحقيقة وتبادلوا المعلومات وعقدوا المعاهدات الثقافية، وآية الإعجاز في عظمة الإمام عليه السلام أن يقدر العلم هذا التقدير ويخبر عن نتائجه وثمراته التي تحصل بعد مئات السنين وهو يعيش في عصر أبعد ما يكون عن الوعي والعلم، في عصر لا شيء فيه غير الوثنية والبداءة، وقال عليه السلام يصف الأرض: أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم، قال هذا حين كان الناس يعتقدون أنها قائمة على قرن الثور ولم يدركوا هذه الحقيقة إلا بعد مئات السنين^(١٣).

ومن هنا يتضح أنه لا مصدر لهذه الأفكار إلا اشعاع العقل الذي تغلب على المحيط والبيئة ولا

فعلي عليه السلام شريك القرآن من آثاره وتأثيره في تنوير العقول وإحياء العلوم وانتشار العقيدة الحقة على هذا الكوكب لأنه عليه السلام السبب للمحافظة على القرآن.

١- المجلسي، بحار الأنوار ج ١٠، ص ٩٥.

٢- سورة طه: آية (٣٠-٣٣). المجلسي، مصدر سابق.

٣- الحاكم النيشابوري في المستدرک علی الصحیحین، ٣ / ٣٢.

٤- الهيثمي، ابن حجر، الصواعق المحرقة / ص ١٢٠-١٢٢ / ط ١٣٨٥، القاهرة.

٥- سورة هود: آية ١٧.

٦- محمد حسن المظفر، دلائل الصدق، ١٦٠ / ٣ / ط ١٩٥٣.

٧- محمد حسن المظفر، دلائل الصدق، المصدر السابق.

٨- ابن الاثير الجزري، أسد الغابة، ٣ / ٤. العقاد، عبقرية الإمام علي، ص ٦٧.

٩- المحب الطبري، الرياض النضرة، ٢ / ٢٧٧.

١٠- المحب الطبري، مصدر سابق، ٢ / ٢٨٠.

١١- الحاكم النيشابوري في المستدرک علی الصحیحین، المصدر السابق.

١٢- مغنية / محمد جواد / علي والقرآن / ص ٧٨.

١٣- المصدر السابق.

أمير المؤمنين عليه السلام وشرح القاضي





إذا ما افتخرنا
كنتت للفخر أولاً

بدر شاكر السياب

قرة الأعين

أ.د. سعاد سبتي الشاوي
مركز الإرشاد الأسري - بغداد

■ ماذا تعرف عن رهاب السعادة؟

ماذا تعرف عن رهاب السعادة؟

أ.د. سعاد سبتي الشاوي
مركز الارشاد الاسري - بغداد



إنّ أكثر الأفراد الذين يتعرّضون للإصابة بهذا الرهاب هم الأفراد المتمسكون بالعبادات والتقاليد الاجتماعية القديمة، وكذلك الذين يعتقدون أنّ الاحساس بالسعادة ستعقبه مصيبة كبيرة أو باعتقاد ناتج عن تجربة سيئة حصلت في الماضي، وكذلك الأفراد الذين يسعون للكمال إذ أنهم يرون لا وقت لديهم يضعونه على المتعة والفرح.



إن مفهوم السعادة يختلف من فرد لآخر ومن مجتمع إلى مجتمع إذ إنه شعور عام يشعر ويشترك به جميع الأفراد ولكنهم يختلفون بطباعهم واتجاهاتهم فقد يرى بعضهم السعادة بالمال والبعض الآخر بالإنجاز والنجاح، ولكن عندما يحدث شيء يجعل الفرد يتجنب حالات الفرح والسعادة بأسلوب غير منطقي مما يجعله يعاني نوعاً من أنواع الرهاب الذي يسمى برهاب السعادة (شيروفوبيا) هذه الكلمة مقسمة لجزئين، شيرو وهي كلمة يونانية ومعناها نبتهج، وفوبيا ومعناها رهاب، ويقصد به الخوف الشديد من الشعور بالبهجة أو تجنب الفرد المواقف المسببة للفرح.

إن أكثر الأفراد الذين يتعرّضون للإصابة بهذا الرهاب هم الأفراد المتمسكون بالعادات والتقاليد الاجتماعية القديمة، وكذلك الذين يعتقدون أن الاحساس بالسعادة ستعقبه مصيبة كبيرة أو باعتقاد ناتج عن تجربة سيئة حصلت في الماضي، وكذلك الأفراد الذين يسعون للكمال إذ أنهم يرون لا وقت لديهم يضعونه على المتعة والفرح، فضلاً عن ذلك قد تسيطر على دماغ الفرد بعض الأفكار غير المنطقية ومنها: إن السعادة تغير المرء للأسوأ وإن إظهار الفرح شيء سيء للفرد ولجميع معارفه كما إن البحث عن السعادة مضيعة للجهد والوقت والاعتقاد بأن بعد الفرح يأتي الحزن لذا لا فائدة منه أي يعني مجموعة كوارث في طريقها إليك وإن الإفراط بالسعادة قد تكون عواقبه وخيمة، وقد يردّد الفرد بعض العبارات التي تشمل: الأفضل أن لا أشعر بالبهجة؛ لأنّ الفرح عادة ما يتبعه حزن وله بعض العواقب السلبية.

هناك أعراض مرتبطة برهاب الشيروفوبيا تتعلق بالجانب الاجتماعي منها الشعور بالقلق من فكرة الذهاب إلى تجمع اجتماعي بهيج كحفلة أو أي حدث آخر، ورفض الفرص التي قد تؤدي إلى تغييرات إيجابية في الحياة؛ وبسبب الخوف من وجود شيء سيء، ورفض المشاركة بالأنشطة المرحية، وهناك أعراض مشابهة لأعراض القلق الفسيولوجي منها الدوخة والشعور بالإغماء، وجفاف الفم، والخدر، والتعرق ورجفة أو قشعريرة، والهبات الساخنة، وضيق التنفس، وارتباك وطنين الأذن، وارتفاع ضغط الدم، فضلاً عن ذلك هناك أعراض نفسية تشمل الخوف من الخسارة والخوف من الأذى والشعور بالعجز والشعور بعدم تقبل الآخرين ولوم الذات والشعور بالانفصال عن الآخرين.

لا يوجد سبب محدد للإصابة بالشيروفوبيا ولكن قد تحدث نتيجة للتعرض لخبرات صادمة بالطفولة أو نتيجة للأحداث المؤلمة التي حصلت بالماضي أو بسبب التنشئة الأسرية إذ أن الوالدين قد لا يحبون الخروج والشعور بالسعادة مع أبنائهم بالمناسبات، فضلاً عن ذلك هناك أنماط شخصية قد تكون عرضة للإصابة منهم: الشخص الانطوائي وهو الشخص الذي يفضل القيام بالأنشطة بمفرده أو مع

الأطعمة الغنية بالألياف والفيتامينات وممارسة التمارين الرياضية وتقنيات الاسترخاء واليوغا والتنفس العميق، والعلاج بالكتابة عن طريق كتابة المخاوف والأفكار وتفريغها.

وأخيراً تبقى السعادة مطلب كل فرد وغايته في جوانب الحياة كافة، وهناك بعض النصائح التي تفيد في تجنب الإصابة بالشيروفوبيا منها محاولة التخلص من الأفكار السلبية التي تربط أي فكرة تراود الفرد بالحزن والكتابة سوف تلحق بالموقف السعيد، والعمل على ممارسة تمارين التأمل واليقظة والتي تساعد على الاسترخاء، وضرورة الارتباط بالإفراد الإيجابيين والابتعاد عن الأفراد السلبيين الذين يتوقعون الأسوأ دائماً، فضلاً عن إذا تلقى الفرد أخباراً سعيدة عليه أن يعيش ولا يفكر في ما الذي يحدث بعد الخبر السعيد.

وعلينا أن نتذكر دائماً قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَدَّ لَهُمُ الرِّعْدَ (الرعد ٢٨-٢٩) فعلى الفرد أن يكثر ويهتم بالصلاة وأداء الفرائض الدينية والتقرب من الله سبحانه وتعالى وقراءة القرآن الكريم وحسن التوكل على الله؛ لأنّ الوازع الديني أكبر أسباب الراحة النفسية، فضلاً عن ذلك فإن تقوية الوازع الديني يدفع الفرد إلى الالتزام بدينه والانضباط بتعاليمه وأن الالتزام بالدين يجعله يحصل على أعلى درجات السعادة والطمأنينة والحياة الطيبة في الدنيا وفي الآخرة، ونحن بحاجة ماسة إلى أشخاص يتمتعون بوازع ديني قوي ملتزمين بدينهم لمنفعة أنفسهم وغيرهم كما يعملون على إصلاح مجتمعهم.



شخص آخر أو اثنين في وقت واحد، أو الكالميون وهم الأشخاص الذين يشعرون بأنّ السعادة هي سمة للأشخاص الكسالي أو الأشخاص الذين يعتقدون أنهم مثاليون إذ أنهم يرون الفرد السعيد شخصاً كسولاً لا مبالياً وغير مبتهج ويميل إلى توقع الأمور السيئة، كذلك بعض الأشخاص المصابين بالاكئاب الذين يتفادون الخروج وحضور المناسبات والمواقف بسبب حالتهم النفسية السيئة.

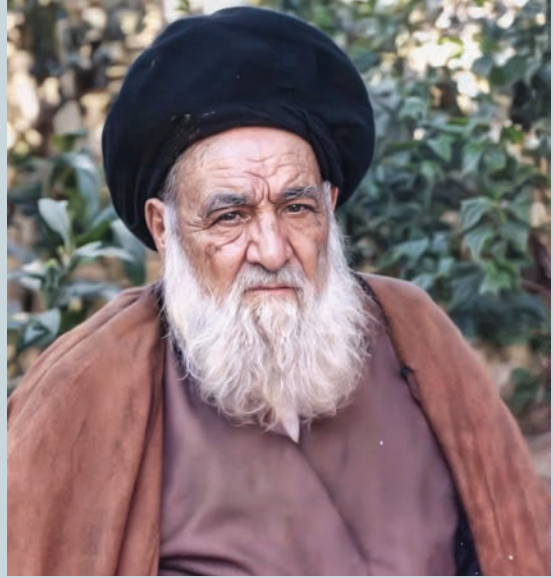
نظراً لأنّ رهاب السعادة لم يُدرّس ولم يصنّف على أنّه اضطراب فلا توجد طريقة محددة للعلاج وقد لا يحتاج الفرد للعلاج على الإطلاق ويكون العلاج عن طريق تجنب السعادة، وعادة ما تكون الطرق العلاجية المناسبة للأفراد الذين يعانون من «شيروفوبيا» بالعلاج السلوكي أو ما يُطلق عليه العلاج بالكلام والذي يعمل على مساعدة الأفراد في تحديد أنماط التفكير السلبي الذي يؤثّر على سلوكياتهم ومزاجهم، والعلاج بالتعرّض للموقف ومواجهته بدل تجنبه وذلك من خلال وضع الفرد في موقف مشابه للعوامل التي يحشاها وتكرار الموقف وانتظار رد الفعل والاستجابة، وتغيير نمط الحياة اليومية وتناول

يراع العلماء

الباحث عبد الحسين الخزاعي
دار العلم / النجف الأشرف

■ السيد الخوئي (قد) شاعراً
الإمامة في شعر السيد الخوئي
(قدس الله سره)

كونه إعلامهم الرئيس، وبموازاة هذا الديوان برز نوع آخر في سوح الوغى يقوله الفارس المحارب مبينا ايمانه بما يعتقد فضلاً عن بيان شجاعته فردا ومعسكراً فضلاً عن نسبه يدعى هذا النوع بشعر الأراجيز كما في ارجوزة امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام عند قتله عمرو بن ودّ العامري وقد نقلها معظم المؤرخين عند ذكرهم معركة الخندق اذ ارتجز قائلاً عليه السلام :



ضربته بالسيف وسط الهامة
اخو نبي الله ذي العلامة
قد قال إذ عممني العمامة
انت الذي بعدي لك الإمامة
أو ما قاله الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء
بكر بلاء:
أنا الحسين بن علي آليت ان لا انثني
أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

والتاريخ العربي ومعه الأدب حافل بأراجيز الأبطال الشجعان ولو عدنا لتراث السيد الخوئي لوجدنا أرجوزته في الإمامة شاهداً معاصراً علي ذلك فليس غريباً لشخص عاش طالبا واستاذاً في مدينة مثل النجف الاشرف أن ينظم أو يقول الشعر، بل العجب كل العجب في مثل هكذا شخصية لم يكتب الشعر او ينظمه ويحوض غماره، فكان الواقع كذلك فالسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي الذي عاش ردحا من الزمن في

السيد الخوئي قدس سره شاعراً الإمامة في شعر السيد الخوئي

الباحث عبد الحسين الخزاعي

كان الشعر وما يزال وسيلة تعبيرية راقية يجسد فيها الإنسان آماله وآلامه، أفراحه، وأتراحه، وشتى عواطفه وخلجات نفسه ولقد تعددت اغراض الشعر العربي ومراميه وانواعه طبقاً لتعدد المواقف والمناسبات وتنوعها التي مر بها الشعراء فانفعلوا بها وتفاعلوها معها فكان هناك شعر الحماسة، والمديح، والرثاء والشعر الوصفي وغيرها، وبقي الشعر ديوان العرب،

مدينة العلم والعلماء والشعر والشعراء النجف الاشرف للفترة (١٩١٢م/١٩٩٢م) فبرز قَدَّيْسِي واحداً من العلماء الافذاذ والنجوم الزواهر التي لمعت في سماء الحركة العلمية في النجف الاشرف فطيلة تلك العقود وهو استاذ بارع انجذبت له جموع الطلاب المتعطشين للمعرفة لما رأوا في محاضراته من عمق التحليل وقوة الحججة وجمال الاسلوب فكان ان تخرجت على يديه اجيال من العلماء والمجتهدين ينتشرون في مختلف انحاء العالم.

إلى جانب ذلك كان السيد الخوئي قَدَّيْسِي باحثاً محققاً اغنى المكتبة الاسلامية والعربية بما كتب وابدع من مؤلفات في الفقه والاصول والحديث والتفسير وعلم الرجال اذ اصبحت مؤلفاته تلك مرجعا لا يستغني عنه باحث او طالب متخصص، وكان قَدَّيْسِي شاعرا مجيدا يشهد له بذلك بيانه الأدبي الرائع في سائر مؤلفاته وتشهد له ايضا (أرجوزته في الإمامة) وهي محور موضوعنا هذا فمع انشغالات الإمام الخوئي في الدرس والبحث والكتابة والتحقيق من جهة وتصديه لقيادة شؤون الحوزة العلمية ومرجعية الأمة

من جهة اخرى، أبى إلا أن يهتم حياته بفن أدبي يدل على تضلعه وتبحره بالعربية، ولو عرف عنه عدم الانتظام بنظم الشعر وكتابته لانشغاله قَدَّيْسِي بالجانب العلمي الذي لا يعطيه الوقت الكافي لتنمية المهبة الأدبية واستثمار طاقتها، ومع كل تلك الظروف المحيطة به قَدَّيْسِي جاءت ارجوزته التي كتبها في أواخر عمره الشريف إرجوزة جاوزت المئة وخمسين بيتا وان دل هذا العمل على شيء، فإنما يدل على تفرد هذا المجال، اذ لم يعرف أن سبقه مرجع بهذا الاتجاه والتخصص فكانت أرجوزته الرائعة والتي سماها (أرجوزة في الامامة) اذ بين ولخص فيها قَدَّيْسِي عقائد الشيعة الامامية من جهة، وأحاديث النبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَام والدالة على إمامته وأحقيقته بالخلافة من جهة ثانية فقد التزم السيد الخوئي في أرجوزته بألفاظ الأحاديث غالباً أو بمضمونها من الروايات الصحيحة ولخص المناقشات المذهبية حول الإمامة، والتي خصصت لها الكتب المطولة لعلمائنا الكبار، مثل كتاب (الغدير) للعلامة المحقق الشيخ عبد الحسين الاميني وغيره من الكتب المهمة التي

تعرضت لقضية الإمامة، وذلك في بيان موجز منظوم على نمط الإرجوزة، كي يسهل حفظها فيقول قَدَّيْسِي:

لا ينكر الغديرَ الا جاحدٌ
مكابِرٌ منافقٌ معاندٌ
إِنَّ الغديرَ أمرُهُ قد اشتَهَرَ
رَوَتْهُ أربابُ الحديثِ والسَّيرِ
رَاجِعٌ كتاباً للأمني كي ترى
إِنَّ الحديثَ جاوزَ التواتراً
هذا عليُّ صاحبُ اللواءِ
قد خصَّه النبيُّ بالآخاءِ
يكفيه هذا شرفاً ومفخرًا
أبعدَ هذا شبهةٌ ماذا ترى؟
أليسَ يكفينَا حديثَ المنزلةِ
إِنَّ علياً سيكونُ الأمرُ له
مقامُهُ من النبيِّ المؤمنِ
مقامُ هارونَ وموسى ذي المننِ

وفضلاً عن ذلك فإن السيد الخوئي قَدَّيْسِي بينَ بنفسه عن مضمون ارجوزته وانها مهداة لكل بني البشر راجيا الغفران فيقول مبتدءا بالحمد والصلاة على محمد واله فيذكر:



ولان مناقب امير المؤمنين
وفضائله كثيرة لا تعد ولا
تحصى فإنها تعرضت للكتان
والتحريف حقدا وحسدا تارة
وخوفا وبغضا مرة اخرى وهذه
حقيقة تاريخية يشير اليها السيد
الخوئي كونها اساليب اتبعت من
قبل خصومه لإبعاد الامامة
عنه عليه السلام.

لكن مع كل هذه الوقائع
بقيت مناقب امير المؤمنين عليه السلام
وفضائله وهي تملأ الكتب
والمؤلفات تشع منها أنوار هذه
الفضائل كما يصف ذلك السيد
الخوئي بقوله:

ولان مناقب امير المؤمنين كثيرة
لا مجال لسرد كل ما ذكره السيد
الخوئي فاننا نشير الى اصل
الامامة وهي الوصية على يد
رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل الله
تعالى كما يصورها السيد الخوئي
بقوله:

حق عليك القول بالتعظيم
من الاله الخالق الكريم
قال النبي خلفاء امتي
من اهل بيتي ورعاة سنتي
فعدهم فانحصروا باثني عشر
واسمهم في الملائكة اعلى اشهر

لا يسع المجال ذكر ماله
جبه ربه وابدى فضله
الا قليل من قليل يظهر
بفضل من يظهره او يستره
وكل من يطلب ان يستوعبا
كغاطس في الماء يبغي لهبا
اجتمع العدو والصديق له
ان يسكتوا ويكتمو فضيلته
هذا خوف غالب قد اضمرا
ذاك لحقد بالغ قد انكرا
الحال هذي والفضاء يمتلي
بذكر ما فيه من لفضل الجلي
فيا ترى لو لم يكن محذور
لاي حد كان شع النور!؟!

الحمد لله العلي الواحد
مُكَوَّن الكونِ وأقوى شاهد
مُصَلِّياً على النبي المؤمن
وآله المطهرين من دنس
أرجوزتي هدية للبشر
تَهْدِي الى الرُّشدِ وخَيْرِ الخَيْرِ
أذكرُ فيها ما رَوَّته المهرة
عَنِ الرَّسولِ في إمامِ البرِّرة
ذا حيدرٍ إذ حَصَّه اللهُ بما
قَدْ حَصَّه مِنْ شرفٍ وأكرما
أرجو إلهي صانعي وخالقي
ومالكي ومَلْجأِي ورازقي
عُفْرانَ ذَنْبِي فهوَ أهلُ العفوِ
ما كان مِنْ عمدٍ أتى أو سهوِ

واضافة إلى هذا البيان الرائع
يؤكد السيد الخوئي على انه
ليس بشاعر، - وهذا يدل على
تواضعه - لكن حب اهل
البيت عليهم السلام كان وراء نظم هذه
القصيدة، فاسمعه يقول:

إني أبو القاسم لستُ شاعراً
ولستُ في النظم خبيراً ماهراً
لكنَّ حبَّ العترةِ المطهرةِ
دعا إلى نظمٍ وربي يسره

((حق علي قد غصب)) = ١٠٨ +
 ١٠٦ + ١٠٤ + ١٠٩٢ = ١٤١٠ هـ
 الثالثة تاريخها مني طلب أرخ
 ((علي حقه منه غصب))
 ((علي حقه منه غصب)) =
 ١١٠ + ١١٣ + ٩٥ + ١٠٩٢ =
 ١٤١٠ هـ .

الى ان يقول: خامسة اتاهم النظير
 مؤرخا (يكفيهم الغدير)
 ((يكفيهم الغدير)) = ١٦٥ +
 ١٤٤٥ = ١٤١٠

وفضلا عن هذه الخاتمة التي
 قفل بها السيد الخوئي ارجوزته
 الرائعة لا يسعنا إلا نذكر في
 الختام ما قاله النقاد من الأدباء
 والشعراء المختصين: إن الأرجوزة
 من حيث النظم متماسكة رصينة
 خالية من الحشو والفضول بعيدة
 عن العيوب البلاغية زاهية من
 حيث التناسق بين اللفظ والمعنى
 بل هي من قبيل صب المعاني
 العميقة في قالب الالفاظ الموجزة
 وبما أن مضامين الأرجوزة كانت
 بحاجة إلى توثيق وبيان مصادر
 الأحاديث التي ذكرت فيها
 فضائل امير المؤمنين عليه السلام والعترة
 الطاهرة فقد تصدى العلامة
 السيد محمد مهدي الخراسان
 لبيان هذه المصادر وشرحها في
 كتاب مفصل يحتوي على ثلاثة

وبعد أن ينتهي من ذكر معظم
 مناقب أمير المؤمنين عليه السلام استناداً
 على أصح الروايات في الكتب
 المعتمدة عند الفريقين يختم السيد
 الخوئي قصيدته الرائعة بفن يدل
 على قمة تعمقه وسعة احاطته
 بهذا الفن الأدبي الذي ولجه
 وهو لا يعد من أهل اختصاصه،
 فيذكر في آخر قصيدته
 (الارجوزة) سبعة ابيات متباعدة
 يؤرخ فيها تاريخ قصيدته وهي
 سنة ١٤١٠ هـ فقال قد ف ل ت ر خ :

أرجوزتي أختمها بحمدٍ من
 علّمني فرائضي مع السنن
 هو الاله الخالق الرحمن
 للناس مشوّى بيته أمان
 قد طلبوا مني أن أؤرّخه
 أجبتهم ومنهم من نسّحه
 البيت في اركانه ها قد عطب
 ارخت "حق علي قد غصب"

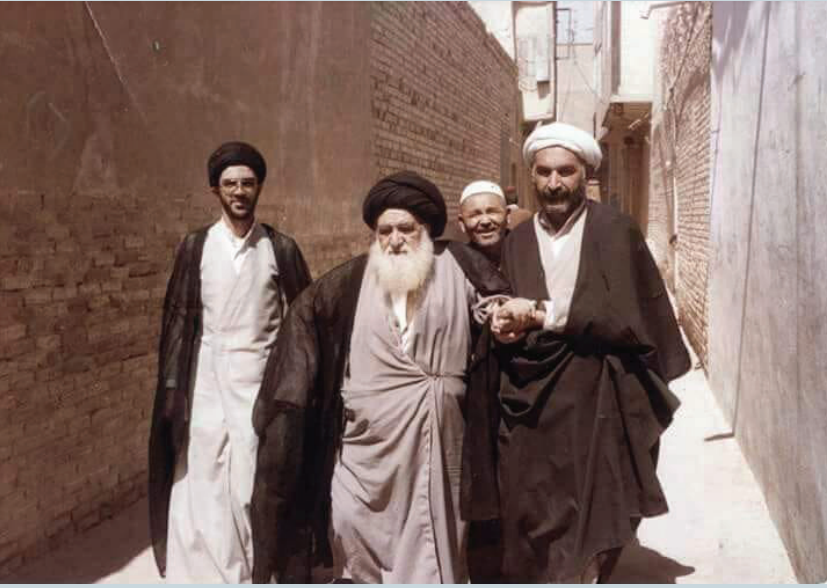
((حق علي قد غصب)) = ١٠٨ +
 ١١٠ + ١٠٤ + ١٠٩٢ = ١٤١٤
 (ينقص ٤ لقوله: البيت في اركانه
 ها قد عطب) فيكون التاريخ =
 ١٤١٠ هـ وهي سنة كتابة
 القصيدة.
 ثانية كررت ما مني طلب
 ارخته (حق علي قد غصب)

بعد ان ذكر السيد الخوئي وصية
 رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى
 بخلفاء النبي الاثنا عشر من
 اهل بيته عليهم السلام نجده يرد بشدة
 القائلين بعدم وجود وصية من
 النبي الكريم صلى الله عليه وآله فيقول قد ف ل ت ر خ :

قال اناس: مات هادي الامه
 من غير ان يوصي ولم يهيمه
 وذاك قول فارغ لا يشتري
 كيف وفيه النقل قد تواتر
 فهل ترى دين النبي اكمل
 والشارع الخبير عنها غفلا؟

ويؤشر قد ف ل ت ر خ على عاقبة الراضين
 لتلك الوصية بأنهم طغاة ظلمة
 مفسدين ذاكراً الأمثلة على
 هؤلاء فيقول:

مذرفض القوم مقالات النبي
 قد انتهى الامر الى الرجس الشقي
 مثل يزيد والطغاة بعده
 قد فتحوا الباب الذي قد سده
 ذلك باب للعصاة يفتح
 فيه المجال للطغاة يفسح
 وارتكبوا الجرائم العظيمة
 وهتكوا الاعراض ذات القيمة



اجزاء سماه (علي إمام البررة)،
فضلاً عما ذكر فيما يأتي أبيات
مختارة من الأرجوزة الرائعة
وهي تخص إمامة امير
المؤمنين عليه السلام بحسب أحاديث
النبي الكريم صلى الله عليه وآله بحقه عليه السلام،
فاسمعه فأنت يقول:

وكلهم عند الصراط يوقفُ
ليسألوا عن امرهم ويُعرفوا
ولأية الوصي عنها يسأل
قابلها من سواه يفصل
ذا فائز مسكنه الرضوان

وخاسر ذاك له النيران
انت الإمام الفائزون شيعتك
انجتهم من العذاب بيعتك

علي الفاروق اقضى امتي
ووارثي منفذ وصيتي

يعسوب ديني وإمام الأمة
للمتقين قائد وقمة

سيئة بغضك ما افضعها
وليس يجدي الحسنات معها

قد سبني الذي عليا سبه
ومن يعاديه يعادي ربه

انت مع القرآن لن تفرقا
الى ورود الحوض يوم الملتقى

” كان فأنت شاعرا مجيدا يشهد له بذلك بيانه الأدبي الرائع
في سائر مؤلفاته وتشهد له ايضا (أرجوزته في الإمامة)

“

إلى غير ذلك من المناقب العلوية
على لسان خير الخلق النبي
الكريم (صلى الله عليه وآله)،
فضلا عن ما جاء في القرآن،
صورها السيد الخوئي
وهو فأنت في أواخر عمره
الشريف خير تصوير، بعين عالم
رباني.

تسقي من الكوثر من اردته
وكل من ابغضكم رددته

وانت يوم الحشر حامل اللوا
لواء حمد تحته اهل الولا

تهديهم الى الجنان الفاخرة
وغيرهم هم الفئات الخاسرة

كان علي بينهم ميزانا
لكل فعل كائن ما كانا

فريضة يؤتى بها او نافلة
يرونه عاليه وسافله

شؤون دولية

الباحثة ابتسام شكر

■ أثر الصراعات الدولية على الشعوب
دراسة للعواقب الانسانية والاجتماعية
والاقتصادية

■ مصطلحات سياسية

أثر الصراعات الدولية على الشعوب: دراسة للعواقب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية

الباحثة: ابتسام شكر



تَشكّل الصراعات الدولية واحدة من أعظم التحديات التي تواجه البشرية، حيث تمتد آثارها السلبية لتشمل جوانب الحياة الإنسانية. وتتسبب الحروب والنزاعات المسلحة في معاناة لا توصف للشعوب المتأثرة، من تدمير البنية التحتية إلى التهجير الجماعي والفقر المدقع وغيرها.

العواقب الاجتماعية

تفكك المجتمعات: تؤدي الصراعات الدولية إلى تفكك النسيج الاجتماعي للمجتمعات المتأثرة، تتسبب النزاعات في تقسيم الأسر وتدمير الروابط الاجتماعية والثقافية، مما يعزز الانقسامات العرقية والدينية والسياسية.

إنهيار النظام التعليمي: واحدة من أبرز نتائج الحروب والصراعات التي تعمل على تعطيل التعليم، إذ تتعرض المدارس للتدمير أو تتحول إلى مراكز إيواء للاجئين كما يحدث في قطاع غزة وحسب تقرير (أونروا) أن ٢١٨ ألفاً و ٦٠٠ نازح يقيمون في ٩٢ مدرسة تابعة لها في كل مناطق قطاع غزة (٣)، وبهذا يحرم الأطفال من فرص التعليم، مما يؤثر سلباً على مستقبلهم وإمكانية تحقيق التنمية المستدامة في المستقبل.

زيادة الجريمة والعنف: تسهم الصراعات وبصورة غير مباشرة في زيادة معدلات الجريمة والعنف داخل المجتمعات نتيجة لغياب سلطة القانون ولهذا يعاني الأفراد من انعدام الأمن، مما يدفع بعضهم للانخراط في أنشطة وجاعات غير قانونية كمصدر للرزق وهذا جزء من الفوضى والانهايار القانوني إلى تفشي العنف بشكل كبير.

تداعيات اقتصادية:

تدمير البنية التحتية: تتسبب الصراعات في تدمير البنية التحتية الحيوية مثل الطرق والجسور والمستشفيات والمدارس وبذلك تتم عاقبة التنمية الاقتصادية وتجعل إعادة الإعمار تحدياً كبيراً أمام الدول المتأثرة.

الركود الاقتصادي والفقر: تعمل الحروب إلى ركود اقتصادي حاد، إذ تتعطل الأعمال التجارية وتنهار الأسواق، ويفقد الأفراد وظائفهم ومصادر دخلهم، مما يزيد من معدلات الفقر

ولعل من أبرز الصراعات التي تشكل خطراً على المجتمعات البشرية المختلفة، ما يحدث الآن في (قطاع غزة والسودان وأوكرانيا)^(١) نقدم في هذا المقال دراسة لنتيجة الصراعات على الشعوب، مع التركيز على الجوانب الإنسانية، الاجتماعية، والاقتصادية ومن هذه النتائج:

العواقب الإنسانية:

الخسائر البشرية: تعد الخسائر البشرية من أبرز نتائج الصراعات وأفظعها سواء أكانت دولية أم محلية، ففي هذه الأحداث يتعرض المدنيون، بمن فيهم النساء والأطفال والشيوخ والمرضى، وغيرهم من فئات المجتمع لخطر القتل والإصابة وينتج عن ذلك ارتفاع في معدلات الوفيات بين السكان المدنيين بشكل كبير، مما يتسبب في زيادة معاناة العوائل بشكل مهول.

التهجير القسري واللاجئون: تسبب الصراعات الدولية في تهجير ملايين الأشخاص من ديارهم، مما يؤدي إلى أزمات إنسانية كبيرة وهذا ما تحقق في نزوح الملايين من الشعب السوري خلال العقد الماضي وكذلك الحال في غزة وأوكرانيا، وقد لوحظ كيف يعيش اللاجئون في ظروف قاسية جداً تفتقر إلى الاحتياجات الأساس كالمأوى والغذاء والرعاية الصحية، فضلاً عن ذلك فقد يؤثر التهجير القسري على التركيبة الديموغرافية للمناطق المتأثرة ويخلق ضغوطاً على الدول المضيفة.

الأثار النفسية: يعاني الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الصراع من آثار نفسية خطيرة، مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) (٢)، والاكتئاب، والقلق إذ تؤثر هذه الحالات النفسية بشكل عميق على الحياة اليومية للأفراد وقدرتهم على التكيف مع الظروف المتغيرة.

والجوع، إذ تعتمد العديد من الدول المتأثرة على المساعدات الدولية للبقاء على قيد الحياة.

ارتفاع الدين العام: تضطر الدول المتأثرة بالصراعات إلى زيادة الإنفاق العسكري والتكاليف الإنسانية، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الدين العام، يعقد ذلك من قدرة الحكومات على تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إرتفاع الدين العام: تضطر الدول المتأثرة بالصراعات إلى زيادة الإنفاق العسكري والتكاليف الإنسانية، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات الدين العام، يعقد ذلك من قدرة الحكومات على تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

التداعيات على التنمية المستدامة:

التعليم والتنمية البشرية: تعوق الصراعات جهود تحقيق التعليم الجيد للجميع، مما يؤثر على التنمية البشرية بشكل عام. تُعد المجتمعات المتعلمة ركيزة أساس لت تحقيق التنمية المستدامة، ولذلك يؤدي انعدام التعليم إلى إضعاف القدرات البشرية والتنمية.

وفي الختام:

تظل الصراعات الدولية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه الإنسانية في العصر الحديث وتتسبب في معاناة لا توصف للشعوب المتأثرة، مما يؤثر على الجوانب الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتنمية لهذا يتطلب الحد من آثار هذه الصراعات جهوداً جماعية من المجتمع الدولي لتعزيز السلام والاستقرار وتقديم الدعم اللازم لإعادة بناء المجتمعات المتضررة من خلال تعزيز الدبلوماسية، وزيادة المساعدات الإنسانية، ودعم جهود التنمية المستدامة، يمكن للمجتمع الدولي أن يساهم في تخفيف معاناة الشعوب المتأثرة وتحقيق مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً.

الصحة العامة: تؤدي النزاعات إلى تدهور النظام الصحي وانتشار الأمراض والأوبئة، كما تتعرض المرافق الصحية للتدمير أو الاستخدام غير الملائم، مما يجعل من الصعب تقديم الرعاية الصحية اللازمة للسكان المتأثرين.

البيئة: تؤدي الحروب إلى تدمير البيئة من خلال استخدام الأسلحة والذخائر التي تلوث التربة والمياه ونتيجة لذلك تؤثر هذه التدهورات البيئية على الزراعة والإنتاج الغذائي، مما يزيد من انعدام الأمن الغذائي.

جهود المجتمع الدولي للحد من آثار الصراعات:

المساعدات الإنسانية: أهم ما تقوم به بعض الدول المتقدمة ومنظمات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية على تقديم المساعدات الإنسانية للسكان المتضررين. تشمل هذه المساعدات توفير

١ - تقرير منظمة مجموعة الأزمات الدولية
٢ - هو حالة صحية عقلية يستثيرها حدث مخيف، قد تتضمن الأعراض استرجاع الأحداث، والكوابيس والقلق الشديد، فضلاً عن الأفكار التي لا يمكن السيطرة عليها بخصوص الحدث.

٣- بيان صادر من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في ١٢/١٠/٢٠٢٣

مصطلحات سياسية

البلد الحبيس هي البلاد الداخلية التي لا تطل على البحار أو المحيطات ولا شاطئ لها وتحيط بها بلدان أخرى من كل الجهات.

بلد حبيس

أي تمزيق المنطقة وتحويلها إلى دولة أقزام يضم كل منها عددًا قليلاً من السكان.. ويرمز المصطلح إلى اضطرابات الشعوب والسير نحو الحرب كما حدث في دول منطقة البلقان عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، مما يعني ضعفها الشديد باحدث ويحدث فيها من اضطراب الأحوال السياسية وقيام انتفاضات وثورات في منطقة من المناطق وسوء العلاقات الدولية وانتشار الحروب والصدمات المختلفة، وكانت هذه السياسة للمستعمر وللدول الغربية تحاول أن تنفذها في قارة إفريقيا وتحاول بلقنتها ولكنها لم تفلح نهائياً وحتى الآن .

البلقنة

بناء الأمة في الدول الجديدة أساسه خلق إحساس عام بالهوية القومية وشعور غالبية الأفراد بالانتماء للأمة للنظام السياسي القومي. وهناك بناء الدولة وهي عملية إقامة المؤسسات والهياكل السياسية للدولة وأدائها لوظائفها بفاعلية وأساس نجاح عملية بناء الدولة يكمن في توسيع نطاق مزاوله الحقوق وأداء الواجبات العامة وطرح النظرة المحلية الضيفة جانباً.

بناء الأمة

هي التنظيم الرسمي للسلطة الإدارية وتقسيم العمل الإداري وظيفياً بين مستويات مختلفة والأوامر الرسمية التي تصدر لتنظيم العمل الإداري.

بيروقراطية

هو مؤسسة اقتصادية عالمية للنشاط الدولي فوق أممية تختص بمتابعة النشاط التنموي في العالم ومساعدة الدول المختلفة لتجاوز أزماتها في مجالات التنمية المختلفة، ومقر البنك واشنطن بالولايات المتحدة وأنشئ عام ١٩٤٤ .

البنك الدولي

هو إعادة المنشآت الاقتصادية بقوة القانون إلى سيطرة الدولة وإدارتها، أي تحويل الملكية الخاصة للمصانع والمنشآت إلى ملكية عامة للدولة بموجب قانون خاص بذلك .

التأميم

وهو مصطلح يقصد منه ان تكون دولة تابعة لدولة أو دول أخرى بسبب اعتمادها التجاري عليها مما يؤثر على اتجاهاتها الاقتصادية والسياسية، أي الاعتماد على الخارج سواء في التجارة أو التصدير مما يفرض على الدولة علاقات غير متكافئة.

التبعية

ويقصد به الانتقال من المجتمع القديم التقليدي إلى مجتمع التكنولوجيا الحديثة أو ما يطلق عليه المجتمع الحديث، كما أن التحديث ليس مجرد القدرة على استخدام ما يتجه الآخرون وإنما هو قدرة المجتمع ككل على التجدد أي هي التجديد في حياته دون انقطاع حضاري في تاريخه والتحديث هو عملية تعديل البيئة الاجتماعية والرؤية المعرفية والأخلاقية والبنائية للمجتمع بحيث يصبح العقل هو مصدر المعرفة ويصاحبها نمو الديمقراطية وانتشار التعليم وتزايد تكيف المرء مع القيم .

التحديث

الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الدكتور عبد الفتاح عبد الكافي.

بيليوغرافيا العلوم

■ مكتبة دير سانت غالن في سويسرا

■ مكتبة الشيخ حمد الشيخ
محمد علي قسام

من أجمل مكتبات العالم مكتبة دير سانت غالن في سويسرا

على امتداد التاريخ واختلاف الحضارات الإنسانية، كانت المكتبات بل ما تزال مؤشراً على تطور الفكر الإنساني وانعكاساً له، والمكان الذي يحفظ به الإرث الثقافي الذي يشكل تاريخ الشعوب، ومن هنا اهتمت شعوب من ثقافات متعددة ببناء المكتبات والاهتمام بها وإظهار قدرتها وإبداعها المعماري فيها لاعتبارها واجهتها الثقافية، ومن بين المكتبات العالمية الجميلة والمميزة مكتبة (سانت غالن):



تاريخها إلى ما قبل عام ١٠٠٠ للميلاد.

أقسام المكتبة

يوجد داخل المكتبة بهو للعرض يتميز بأناقة وروعة زخرفته الباروكية التي تجذب السياح من كل أنحاء العالم، ويُعرض في هذا البهو مجموعة من أفضل النماذج الخطية التي تحتويها المكتبة حيث تم وضعها داخل صناديق ذات واجهات زجاجية وتتنوع المعروضات بين الكتب والقواميس والرسومات والشعر وغيرها، كما تم تخصيص غرفة للقراءة بإمكان الدارسين أن يستخدموها للإطلاع بعناية على المحفوظات المتاحة، وكغيرها من المكتبات المهمة وضعت «سانت غالن» قواعد صارمة للإطلاع على كُتب المدونات السرية ومخطوطات الاناجيل فهذه المواد لا يحظى بشرف دراستها إلا نخبة من الباحثين المميزين الحائزين على تزكية من شخصيات مشهورة أو دعم من إحدى المرجعيات المهمة وسيخضع من يريد تحطّي الباب والجلوس لدراسة إحدى المخطوطات النادرة للتفتيش الدقيق كما يتوجب عليه التعهد بالالتزام بكل القوانين الموضوعية للحفاظ على سلامة المخطوطات.

تجذب كتب المكتبة القيمة ومخطوطاتها أكثر من ١٠٠ ألف زائر سنوياً من مختلف أنحاء العالم، كما تعمل المكتبة كمؤسسة أكاديمية لدارسي الألمانية والإيرلندية القديمة، بفضل مجموعاتها من المخطوطات الإيرلندية التي تعود إلى بداية القرون الوسطى.

وما زالت المكتبة تستخدم إلى اليوم من طرف الباحثين والعلماء، لكنها تحولت إلى متحف أيضاً، أقيم في القاعة ذات الزخرفة الثرية والفريدة، ويضم عروضاً مؤقتة من حين لآخر.



تعد مكتبة «سانت غالن» واحدة من أروع مكتبات المخطوطات في العالم وأروع فضاء مزخرف موجود في سويسرا، تأسست في عام ٧١٩م ضمن مجمع شيد في عهد الملك شارلمان وهي مكتبة الدير الوحيدة التي أنشئت في العصور الوسطى ومازالت قائمة في مكانها الأصلي، ونظراً للعمق جذورها في التاريخ اعتبرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في العام ١٩٨٣ تراثاً للإنسانية.

فهي واحدة من أهم وأقدم مكتبات الأديرة في العالم، تقع في مدينة سانت غالن السويسرية، وهي من المكتبات المتخصصة في مخطوطات القرون الوسطى، و إلى جانب هندستها المعمارية الجميلة تعود أهميتها لدى عديد من الباحثين لما تحتويه المكتبة من المخطوطات يعود تاريخها إلى الفترة الممتدة من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر، إضافة إلى مئات المخطوطات التي يعود تاريخها إلى ما قبل عام ١٠٠٠ للميلاد

بالرغم من أن موجودات المكتبة تصل إلى حوالي ١٥٠ ألف مجلد، إلا أن الثروة الحقيقية التي تكتنز بها تتألف من ٢١٠٠ مدونة قانونية يعود تاريخ نصفها إلى القرون الوسطى ما بين القرنين التاسع والحادي عشر، كما أن هناك ٤٠٠ مخطوط يعود

مكتبات مهداة الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة

مكتبة الشيخ حمد الشيخ محمد علي قسام

من بين المكتبات التي اوقفت الى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة المكتبة الخاصة بساحة العلامة الشيخ حمد الشيخ محمد علي قسام والتي وصلت الى المكتبة في شهر محرم الحرام ١٤٣٢ هـ، وقد ضمت المكتبة كتباً في مختلف المواضيع العلمية والثقافية والدينية والادبية ..

السيرة الذاتية للشيخ حمد قسام

هو الشيخ حمد بن الخطيب الشيخ محمد علي قسام ، ولد سنة ١٩٢٤ م، ودرس المقدمات على يد ابن عمّه العلامة الشيخ علي قسام، ثم بعد ذلك دخل كلية متدى النشر الدينية التي افتتحها كل من ساحة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ جواد القسام والسيد هادي فياض وغيرهم من العلماء الأفاضل، وتخرّج منها بتفوق.

أمّا أساتذته الذين درّسوه في الكلية المذكورة على أربع سنوات فكانوا كالأتي، العلامة الشيخ محمد رضا المظفر في المنطق والأصول، وفي الفقه ساحة العلامة الشيخ محمد تقي الايرواني وساحة العلامة الشيخ محمد ابن الحجة شيخ الشريعة الاصفهاني وعلم تفسير القرآن الكريم العالم الشيخ جليل العادلي وعلم البلاغة على يد العلامة السيد محمد تقي الحكيم.

كان الشيخ حمد إماماً لجامع السقاية المقابل لجامع الخضراء الذي كان يقيم صلاة الجماعة فيه ساحة آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره الشريف.



ذاكرة الأمم

د عباس عاجل جاسم
جامعة الكوفة- كلية الآداب

■ التاريخ الشفاهي للنجف
الأهمية والموضوع

التاريخ الشفاهي للنجف الأهمية والموضوع

د عباس عاجل جاسم
جامعة الكوفة- كلية الآداب

التاريخ الشفاهي؛ هو أحد الاتجاهات في الكتابة التاريخية الحديثة، ويعتمد على تدوين الرواية التاريخية للواقعة من افواه المشاركين فيها، ومعاصريها بغض النظر عن موقفهم منها؛ اي يسعى المدونون الى تدوين الاحداث القريبة والمعاصرة لهم، وما زال الشخوص المشاركون في الواقعة على قيد الحياة؛ ليكونوا شاهدا عليها.

ويحتاج التاريخ الشفاهي إلى مجموعة أدوات منها؛ بشرية مثل المحاور والتقنيين لحفظ وأرشفة اللقاءات وتحويلها الى كتاب فيما بعد.

أهمية التاريخ الشفاهي:

أما أهمية التاريخ الشفاهي، هو احد اتجاهات الكتابة التاريخية؛ وهو في الوقت نفسه إحدى طرق التدوين التاريخي؛ وبدأت المنظمات الدولية الثقافية (مثل اليونسكو) تؤكد عليه، كونه جزءاً من الإرث الثقافي والهوية للجماعات البشرية المختلفة، ويمكن الاستفادة منها في انشاء متاحف تراثية تحافظ على الذاكرة الجمعية لأي مدينة او مجموعة بشرية، فهو يقدم المادة الخام للباحثين كل حسب اختصاصه (المؤرخ والتراثي، والاجتماعي والانثربولوجي وغيرهم)؛ فهناك مادة للتاريخ السياسي، ومادة للتاريخ الاجتماعي وكل انواع الكتابة التاريخية ويعرضها المؤرخون للنقد كأى مادة اخرى لوجود (انا) كبيرة للراوي سيما في الاحداث السياسية او العقائدية؛ لكن السؤال المهم هل يمكن تدوين تاريخ النجف الشفاهي؟ وما هي مجالاته؟

ان الكتابة في التاريخ الشفاهي؛ لا تقتصر على مدينة دون اخرى، أو على مجال دون آخر؛ اذ ان كل مدينة او قرية او بلد او جماعة او نقابة او مؤسسة، يمكنها ان تدون تاريخها الشفاهي، ومدينة النجف يمكنها ذلك لأسباب عدة هي غناها بأحداثها وفعاليتها التاريخية المعاصرة، سياسيا، واجتماعيا، وفكريا، وعقائديا، هذه الامور هي التي تشكل مادة التاريخ الشفاهي.

إن الاهتمام بتدوين تاريخ الشفاهي ضعيف جدا، والحقيقة ليس في النجف فحسب وانما في العراق عموما، لم يلتفت اليه كثيرا، وما زلنا نكتب ونقرأ في المجالات الاخرى سواء،

التاريخ السياسي او التاريخ الاقتصادي او الاجتماعي، الذي يعتمد بشكل أساس على الوثائق، والكتابات السابقة، ويستعين احيانا برواية بعض الاشخاص المشاركين بالأحداث السياسية او العاملين في المهن المعينة سواء اقتصادية او اجتماعية لا سيما النخب المؤثرة كمصادر لدعم الكتابة التاريخية الحديثة.

النجف موضوع للتاريخ الشفاهي:

نتساءل ما المجالات، او الموضوعات التي يمكن الكتابة والتدوين فيها عن تاريخ النجف؟ انه يشمل كل مجالات الحياة النجفية المتنوعة، ولا يقتصر على النخب كأشخاص وانما حتى عامة الناس؛ الذين سيكونون احيانا اكثر أهمية.

فالتاريخ السياسي، يمكن اجراء حوارات مع الشخصيات السياسية، والحزبية في النجف او المشاركين بالأحداث السياسية؛ مثل انتفاضتي صفر ١٩٧٧، والانتفاضة الشعبانية ١٩٩١. او تدوين الاحداث بعد عام ٢٠٠٣، والحراك السياسي الذي شهدته النجف؛ فضلا عن الحراك السياسي الذي شهدته العراق، وموقف النجفيين منه؛ ففي كتابة التاريخ كثيرا ما يؤخذ رأي النخب؛ لكن ما رأي عامة الناس بالأحداث السياسية (مؤيد ومعارض لها) وهي قد تكون آراء مختلفة عن رأي النخب؛ لأن طموحاتها ومصالحها مختلفة وهذا ما يفسر التغيرات التي تشهدها الحركات السياسية من انقسامات وتشكيل حركات سياسية جديدة على الرغم من ان الاثنين يدعيان ان لهما نفس الافكار او الاهداف.

مراكز ثقافية وعلمية او تربوية مثل المجالس والجمعيات الثقافية والمدارس حكومية أو أهلية دينية او غيرها والمكتبات والمهرجانات وكذلك تاريخ الكتاب والطباعة ودور النشر، التي أسهمت بتشكيل الشخصية النجفية الطالبة للعلم، وهو أمر غني كبير يحتاج إلى أن يدون وهناك كثير من الشخصيات سواء إدارة المؤسسات أو التي عملت في هذا المجال والتي يمكن ان تقدم معلومات لم تذكرها المصادر التاريخية بل اغفلتها احيانا.

واحدى ميزات مدينة النجف التي لم تدون كثير من تفاصيلها؛ مقبرتها الشهيرة، تاريخ مدينة النجف، مهنها، الاحداث السياسية والاجتماعية فيها وكل ما يخصها هذه تحتاج الى ان تدون، وكذلك التراث العمراني للنجف، محلاتها وإحيائها، وكذلك المرأة النجفية لا يمكن ان تكون بعيدة عن التاريخ الشفاهي.

وقد يعتقد البعض بان هذه الامور والتفاصيل هي غير مهمة؛ لكن تطور كتابة التاريخ وتنوع مصادره واتجاهاته، تبين ان هناك أموراً لم ينتبه اليها السابقون صارت مهمة في الزمن اللاحق، واضطر المؤرخون الى استعمال تصورات في كثير من الاحيان غير واقعية، لإكمال الصورة التاريخية لديهم؛ لذلك يجب ان نحاول ان ندون كل صغيرة وكبيرة نعتقد انها مهمة او ستكون مهمة في خدمة اجيالنا اللاحقة.

أما التاريخ الاجتماعي؛ فهو أكثر أهمية في التاريخ الشفاهي لأن المدون عن الحياة الاجتماعية في النجف وتفصيلها قليلة وبعضها نادرة ولا تستطيع الوثائق والمذكرات أن تسد كل فجواتها نحو تاريخ الفئات الاجتماعية والاسر العلمية والبيوتات النجفية والعشائر، وتاريخ العادات والتقاليد، ومراسم الزواج، والالعاب الشعبية والجماعات الأثنية والدينية في النجف تحتاج الى تدوين بأفواه المتمين لهذه الجماعات سواء نخب او ناس بسطاء وهو جانب غني ويحتاج الى جهد لتدوينه وتتبع ذاكرته الابدع نسبيا، فيجب تسجيل هذا التاريخ قبل اختفائه باختفاء الشخصوخ مشاركين فيه وبالتالي ستختفي كنوز تاريخية ومعلومات مهمة جدا لا يمكن تعويضها ان لم نستطع تدوينها في الوقت الحاضر.

التاريخ الاقتصادي لمدينة النجف:

أما التاريخ الاقتصادي للمدينة؛ فيدوّن بتاريخ المؤسسات الاقتصادية والصناعية والحرف والصناعات النجفية، وتعطى الاولوية للصناعات والحرف التي بدأت تتأكل؛ نتيجة للتطورات التقنية التي تشهدها الحياة المعاصرة، وكذلك الأسواق ومنها سوق المناخة الذي يعد الرابط بين النجف والبادية وهو أمر قليل من المؤرخين انتبه له ودونه، والأرض والفلاح عمود اقتصادي لا يمكن اغفال علاقته بالنجف وهو جانب مهم يعطينا صورة عن التنوع الصناعي والمهني والفئوي للمدينة.

ويمكن للتاريخ الشفاهي أن يدوّن التاريخ الثقافي والعلمي والتربوي لمدينة النجف سواء



يوم المولد النبوي الشريف.. من أيام الله عزَّ وجل

تُعظَّم بعض الليالي والأيام على مدار العام لعظم المناسبة فيها، والأحداث المقدَّسة تفضي قداسة على الأزمنة، فليلة القدر جعلها الله عزَّ وجل خيرًا من ألف شهر؛ لتشرَّفها بنزول أعظم كتاب إلهي من عند الله تعالى، وكذا يوم المبعث النبوي الشريف وغيره من الأزمنة الأخرى، ومن أعظم مناسبات شهر ربيع الأول ذكرى ولادة سيد الكائنات النبي محمد ﷺ في اليوم السابع عشر منه فعظم هذا اليوم وهو أحد أيام الله تعالى، وفي هذا اليوم يستذكر المؤمنون الولادة الميمونة، فيقيمون أنشطة دينية متعددة، احتفاءً بالذكرى العطرة وتعبيرًا عن الولاء والمحبة، وأداءً للمودة المفروضة لشخص النبي الأكرم وآله الطاهرين (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، وتقديم آيات الشكر لله جل جلاله على عظيم نعمته في إيجاد خلقه أعظم المخلوقات.

بيد أن بعض المسلمين يغفل عن أهمية أداء هذه الطقوس الإيمانية، فيفوته نيل عظيم الأجر والمكرمات الربانية المهداة للمؤمنين في مناسبة ذكرى الولادة المباركة، التي رافقت حدوثها الأول أحداثًا كثيرة أثبتتها كتب السير والتاريخ، من قبيل ارتجاس إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة منه، وغياض بحيرة ساوة،

وهذا خلاف صفات العارفين وبعيد من قواعد المسعودين وأهل اليقين.

فالله الله أيها العارف بالصواب المحافظ على الآداب المراقب لمالك يوم الحساب، أن يكون هذا يوم مولد خاتم الأنبياء عندك دون مولد أحد أبدًا في دار الفناء، وكُن ذلك اليوم عارفًا ومعترفًا بفضل الله جل جلاله عليك وعلى سائر عباده وبلاده بالنعمة العظيمة بإنشاء هذا المولود المقدس وتعظيم ميلاده، وتقرّب إلى الله جل جلاله بالصدقات المبرورة وصلوات الشكر المذكورة والتهاني فيما بين أهل الإسلام وإظهار فضل هذا اليوم على الأيام، حتى تعرفه قلوب الأطفال والنساء ويصير طبيعة له منافعة ورافعة في دار الابتلاء ودار دوام البقاء.

ولا تقتدِ بأهل الكسالة أو المتهونين بأمر الجلالة، أو الجاهلين لحقوق صاحب الرسالة، فإن الواصفَ لأمرٍ ولا يقوم بتعظيم قدره، والمادح بشكر ولا يعلم بما مدحه من شكره، ممن يكذب فعالة مقالته، ويشهد عليه بالخسران والخذلان أعماله.

فإن الله جل جلاله وصف المعترفين بلسان مقالهم، المخالفين لما يقولونه ببيان أفعالهم إنهم كاذبون مفترون ومنافقون، فقال جل جلاله: **إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتُنَفِّقِينَ لَكُذِبُونَ [المنافقون: ١]**، فهل ترى نفعهم إقرارهم للنبي ﷺ برسالته لما كانت قلوبهم وأعمالهم مكذبة لمقالهم في حقيقته؟ وما أعتقد إنني أحسن أن أشرح لك كيف تكون في ذلك اليوم عليه، وهذا الذي قد كتبتّه ونهت عليه هو المقدار الذي هداني الله جل جلاله الآن إليه.

وانخماذ نار فارس ولم تحمد قبل ذلك ألف سنة، وسقوط الأصنام وغيرها، فكان لتلك الولادة أثرها الوضعي على الكون آنذاك، ومع ذلك نجد من المسلمين-للأسف الشديد- يستنكر على أهل الإيمان احتفالاتهم بذكرى مولد نبيهم ﷺ، ويعدها من البدع التي لا نصّ فيها، وهو بذلك يجانب الحقيقة ويخالف الصواب، ويجرم نفسه ومن تبعه من عظيم الأجر والمنح الإلهية والهبات الربانية، بل ويتحمل وزر ما سنّه ووزر من عمل بسنته إلى يوم القيامة.

ونحن هنا نبيّن موقف أحد علمائنا الأفاضل في الحث على إحياء هذه المناسبة العظيمة بالذات، وهو السيد ابن طاووس (ت: ٦٦٤هـ) الذي أفرد لهذا الأمر فصلاً من كتابه إقبال الأعمال فيقول فيه (قدس سره): فيما نذكره مما ينبغي أن يكون المسلمون عليه يوم ولادة النبي ﷺ، اعلم إنني وجدت أن تعظيم كل زمان ينبغي أن يكون على قدر ما جعل فيه من الفوائد والإحسان، والمسلمون مطبقون ومتفقون أن محمداً ﷺ أعظم مولود، بل أعظم موجود من البشر في الدنيا، وأرفع وأنفع من كل من انتفع من الخلائق بفعله ومقالته، فينبغي أن يكون تعظيم يوم ولادته على قدر شرف نبوته ومنفعته وفائدته.

وقد وجدتُ النصرارى وجماعة من المسلمين يعظمون مولد عيسى ﷺ تعظيماً لا يعظمون فيه أحداً من العالمين، وتعجبتُ كيف قنع من يعظم ذلك المولد من أهل الإسلام، كيف يقنعون أن يكون مولد نبيهم الذي هو أعظم من كل نبي دون مولد واحدٍ من الأنبياء، إن هذا خلاف صواب الآراء، ولعله لو حصل لواحدٍ من العباد مولود بعد إن كان فاقداً للأولاد لوجد من السرور وتعظيم المولد المذكور أضعاف مولد سيد النبيين وأعظم الخلائق عند رب العالمين،

تراث الخزانة العلوية

■ كتب نادرة ونفيسة في مكتبة
الروضة الحيدرية

■ مصحف المُجَاهِدِيِّ المكتوب
سنة (٣٠١هـ) تعريف به
وبظواهره

د. أحمد جاسم النجفي

كتب نادرة ونفيسة في مكتبة الروضة الحيدرية



عنوان الكتاب: سر الأدب في مجاري لغة العرب.

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفي سنة
٤٢٩ هجرية.

الناشر: علي اصغر بن عبد الجبار الاصفهاني.

الكاتب: محمد علي الخوانساري/ تاريخ الطبع ١٢٧٤ هجري.

وذلك إما لعدم الاهتمام به من قبل الناشرين او لعدم وجود نسخة كاملة من الكتاب، وقد حصلت المكتبة على هذه النسخة من خلال الاهداء ضمن المكتبة الشخصية لفضيلة الشيخ عبد الواحد المظفر .

وهذا الكتاب وبرغم من صغر حجمه إلا انه يمتاز بمادته العلمية حيث جاء على قسمين ؛ الاول في اسرار اللغة العربية ، اما القسم الثاني فهو في مجال لغة العرب ومجاريها ورسومها وما يتعلق بالنحو والاعراب ومن خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية المباركة .

برغم من صغر حجم الكتاب إلا انه يمتاز بمادته العلمية حيث جاء على قسمين: الاول في اسرار اللغة العربية ، اما القسم الثاني فهو في مجال لغة العرب ومجاريها ورسومها..

هناك عدة معايير لوصف كتاب ما بأنه نادر، فالكتاب النادر هو الذي يحمل خصائص ومميزات تختلف عن اقرانه من النسخ من المخطوطات والمطبوعات، وقد يتميز الكتاب المطبوع بخصوصية نادرة تخرجه من حيز العموم الى حيز الندرة والخصوص والاهتمام، وتعتمد الندرة والخصوصية في المناطق العربية والإسلامية على أمور منها : كأن يكون طباعته في أحد المطابع القديمة المشهورة، او ان يحمل تاريخ يتجاوز القرن (مئة عام) او اكثر، او يحمل تملك او اهداء من الشخصيات العلمية، او توجد حواشي وتعليقات اضافية على حاشية الكتاب، او مؤشر يدل على ذلك.

ومن هذه الكتب النادرة كتاب (سر الأدب في مجاري لغة العرب) ، لمؤلفه أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٩ هـ ويعد هذا الكتاب من النوادير حيث لم يطبع طباعة حديثة



من نفائس الخزانة العلويّة

مصحف المُجَاهِدِيّ المكتوب سنة (٣٠١هـ) تعريفُ به وبظواهره

د. أحمد جاسم النَّجْفِيّ

الحيدريّة المُطَهَّرَة في شهر ربيع الثَّاني من سنة ١١٦٦هـ، ويوجد أسفل ذلك التَّمَلِّك ختم مُثَمَّن باسم (نعمة الله أحمد عليّ) وختمه مؤرخ بسنة ١١٥١هـ، ويبدو أن نعمة الله أحمد هو من سَدَنَة المشهد الغرويّ المُطَهَّر أو خازن مكتبة المشهد المُطَهَّر^(١)، وهذه صورة من التَّمَلِّك.



وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّ اِقْتِنَاءَ الخزانة العلويّة لمصحف المُجَاهِدِيّ يَعودُ إلى ما قبل القرن الثاني عشر الهجريّ بحسب توثيق ملاحظ الروضة الحيدريّة المُطَهَّرَة.

٢) التَّعْرِيفُ بِأبي عبد الله المُجَاهِدِيّ.

أثبت المُجَاهِدِيّ اسمه كاملاً في خاتمة مصحفه، وهو: أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن المُجَاهِدِيّ، ولم أقف على ما يُعرِّفُ بهذا الخطاط، فقد بحثت في تراجم طبقات الخطّاطين، ومن اشتهر أمره من

أولاً: التَّعْرِيفُ بِتَارِيخِ المِصْحَفِ وَكَاتِبِهِ

تحتفظ الخزانة العلويّة بمئات من المصاحف المخطوطة النادرة التي تعود إلى قرون مختلفة، معظمها تمّ اهداؤها إليها من قبل الملوك والسلاطين والوزراء والوجهاء؛ وذلك للتَّقَرُّبِ إلى الله تعالى ولنيل شفاعة الإمام عليّ بن أبي طالب، وكان من أنفس تلك المصاحف النسخة التي كتَبها أبو عبد الله مُحَمَّد بن الحسن المُجَاهِدِيّ سنة (٣٠١هـ)، وفي هذه المقالة سوف نُعرِّفُ به وبظواهره.

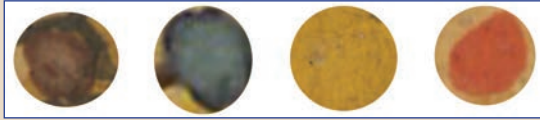
١) تاريخ مصحف المُجَاهِدِيّ.

ليست بين أيدينا معلومات دقيقة حول تاريخ اقتناء الخزانة العلويّة لمصحف المُجَاهِدِيّ، وَمَنْ الشَّخْصُ الذي أوقف المصحف على الخزانة، وما هو تاريخ ذلك، فهذا الأمر مجهول بالنسبة إلينا.

ولكن ثَمّة أمر يمكن أن يُسهّم في الكشف عن تاريخ وجود مصحف المُجَاهِدِيّ في الخزانة العلويّة، وهو النَّظَرُ في تاريخ الوقفيات والتَّمَلِّكات والجُرد التي كُتِبَتْ على المصحف.

إذ إنَّ أقدم تملك عليه باسم ملاحظ الروضة

الأسود، المتكوّن من مادّة الفَحْم، أمّا الألوان التي استعملها في تزويق مُصَحَّفِه فهي: (الأحمر، والذهبي، والأزرق، والقهوائي)، وهذه نماذج من ذلك.



وقد استعمل المُجَاهِدِيُّ الكُرَّاسَاتِ الرَّبَاعِيَّةَ في مصحفه، وَيَتَعَدَّرُ الْجَزْمُ بتعميم ذلك على جميع كُرَّاسَاتِ المصحف، لأن عدداً ليس يقليل منها قد تعرّض إلى الضّرر ممّا سبب في تفكك كُرَّاسَاتِه، لكن السّمة الغالبة على كُرَّاسَاتِ المصحف هي الرُّبَاعِيَّة.

وقد اختار المُجَاهِدِيُّ أن يكون مصحفه ذا حجم متوسط نسبياً^(٦)؛ ليسهل حمله وتداوله، فجاءت أبعاده (١٦,٧ × ١٤,٧) سم، وسُمكُه (٥,٦) سم، وعدد أوراقه (٢٨٨) ورقة، ما يساوي (٥٧٦) صفحة، ووزنه (٩٥٦) غرام.

واستعمل المُجَاهِدِيُّ في كتابة مصحفه الخطّ الأندلسي أو الكوفي القيرواني وهو من الخطوط التي تطوّرت عن الخطّ الكوفي، وقد استعمله أهل الأندلس ثمّ انتشر بعد ذلك في هجرتهم إلى إفريقيا^(٧)، وقد كُتِبَتْ به كثير من المصاحف المغربيّة واستعمله بعض المشاركة لذلك الغرض، وفيما يأتي صورة منه.



العلماء في القرن الثالث والرابع الهجريين، لعلي أفلح فيما يدلّ عليه ولكنني لم أوفق لذلك، ولعل قابل الأيام تكشف لنا ترجمته، وهذه صورة من خاتمة المصحف يظهر فيها اسم المُجَاهِدِيِّ.



ثالثاً: الوصف الماديّ للمصحف.

استعمل المُجَاهِدِيُّ الورق الإسلاميّ في كتابته مُصَحَّفِه، والمتكوّن من مادّة القشّ، أو ما يُعرف بـ(البُوه) وهي ألياف سيقان نباتات الحنطة والشعير^(٢)، وقد تمّ تغريّة^(٣) أوراق المصحف بمادّة النشأ^(٤).

وقد سَقَطَتْ ورقتان من مصحف المُجَاهِدِيِّ أذهبت بالآيات [٨٥] إلى منتصف الآية [١١٣] من سورة البقرة، وقد تمّ تعويض الآيات الساقطة بقلم النسخ المتأخّر، وأستعملت فيه الأوراق الإفريقيّة^(٥).

وقد استعنت بمختبر المتحف العلويّ التابع للعتبة العلوية المقدّسة في تشخيص نوع الحبر المُستعمل في مصحف المُجَاهِدِيِّ، وأظهرت لنا النتائج أن المُجَاهِدِيُّ قد استعمل الحبر الكربونيّ

رابعًا: الوصف العلمي لمصحف المُجاهديّ.

وعندما كتب المسلمون المصحف الشريف كتبوه بما كانوا يُدَوِّنون به معاهداتهم ومعاملاتهم وخطبهم وأشعارهم، فجاءت المصاحف العثمانية القديمة خالية من نقط الإعراب ومحدودة جدًا بالنسبة لنقط الإعجام، ومجردة من فواتح السور وعلامات التجزئة والتحزيب، وسوف أتناول هنا جانبيّ الرّسم والشّكل في مصحف المُجاهديّ.

أ) الرسم العثماني في مصحف المُجاهديّ.

إنَّ النَّاطِرَ في مُصْحَفِ المُجَاهِدِيِّ يَجِدُ أَنَّ الرَّجُلَ لم يلتزم -في الغالب- بالرّسم العثمانيّ، ولعل ذلك كان مقبولاً في زمانه^(٨)، ويمكن ذكر بعض الأمثلة لموضوعات علم الرّسم توضح عدم التزام المُجاهديّ برسم المصحف.

ولم يلتزم المُجاهديّ بأقوال علماء الرّسم في مصحفه فكتب كثيرًا من الكلمات بالرّسم القياسيّ، وفي الجدول الآتي نماذج من ذلك.

تضمّنت المصاحف المخطوطة مادة علمية غنيّة في مسائل تاريخ القرآن وعلومه، وهي تُعدّ وثيقة ماديّة شاهدة على صحة ما وصلنا من نصوص العلماء، إلى جانب المسائل التّطبيقية التي يمكن أن يستفيد منها الدّارسون في بيان المسائل التي لم ترد فيها نصوص في مصادر علوم القرآن، ولعل من أهم المسائل المتعلقة بدراسة مسائل علوم القرآن في المصاحف المخطوطة هي: الرسم والضبط والقراءات القرآنية وعدّ الآي والتّجزئة والتّحزيب، وسوف نقف على تلك المسائل في مصحف المُجاهديّ.

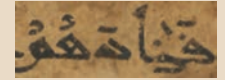
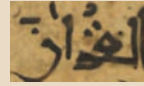
١) الرّسم والشّكل في مصحف المُجاهديّ.

وكانت الكتابة العربية قديمًا خالية من نقط الإعراب ومحدودة جدًا بالنسبة لنقط الإعجام،

ت	السورة	الآية	الرسم العثماني	الرسم في مصحف المُجاهديّ	نوع الظاهرة
١	الفاتحة	٢	العالمين		اثبات الألف
٢	الكهف	٢٣	لشايء		بلا زيادة الألف
٣	الأنبياء	٣٧	سأوريكم		بلا زيادة الواو
٤	يوسف	٤٣	رؤياي		رُسمت الهمزة واوًا
٥	الحديد	٤	أين ما		بالوصل

ب) الشَّكْل والنَّقْط في مصحف المُجَاهِدِيّ.

إنَّ النَّظَرَ في مصحف المُجَاهِدِيّ يَجِدُ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ نِقَاطَ الإِعْجَام على نحو ما اسْتَقَرَّ العَمَلُ بِهَا عِنْد المَشَارِقَة، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْقُطُ الفَاءَ بِنِقْطَةٍ، وَالْقَافَ بِنِقْطَتَيْنِ مِنْ فَوْقٍ أَيْضًا، وَهَذِهِ صُورَتُهُمَا مِنْ مِصْحَفِهِ.

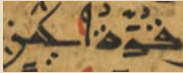


(البقرة: ١٠)، فزادهم = (النساء: ٨٢)

٢) القراءة التي كُتِبَ بِهَا مِصْحَفُ المُجَاهِدِيّ

كَانَ كُتَّابُ المِصْحَافِ يَضْبُطُونَ مِصْحَافَهُمْ بِإِحْدَى القِرَاءَاتِ السَّبْعِ أَوِ العِشْرِ وَلا سِيَّامَا بَعْدَ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ، لَكِنِ المِصْحَافَ الَّتِي كُتِبَتْ فِي القُرُونِ الأُولَى لَمْ تُضَبَّطْ فِي الغَالِبِ على تِلْكَ القِرَاءَاتِ؛ كَوْنِهَا كُتِبَتْ فِي زَمَنِ الإِخْتِيَارِ، وَمِنْ ذَلِكَ مِصْحَفُ المُجَاهِدِيّ الَّذِي لَمْ تُتَطَابَقْ قِرَاءَتُهُ مَعَ إِحْدَى القِرَاءَاتِ العِشْرِ، وَسَوْفَ أَعْرَضُ بَعْضَ الكَلِمَاتِ الَّتِي لَمْ تُتَطَابَقْ مَعَ القِرَاءَاتِ العِشْرِ، أَوْ تُتَطَابَقُ فِي مَوْضِعٍ وَتُخْتَلَفُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، مَعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ على كِتَابِ (مَعْجَمِ القِرَاءَاتِ) لِلدُّكْتُورِ عَبْدِ اللطيفِ الحُطَيْبِ، وَفِي الجَدْوَلِ الآتِي بَيَانُ ذَلِكَ.

ت	السورة	الآية	مصحف المجاهدي	مصحف المدينة	ما وافق القراءات العشر	ما وافق القراءات الشاذة
١	هود	٣	 (يُمْتَعُكُمْ) بِيَاءٍ مضمومة وميم ساكنة وتاء مكسورة وعين ساكنة وكاف مضمومة وميم ساكنة، بالتخفيف من (أمتع) ^(٩)	يتمتعكم		الحسن وابن هرmez وزيد بن علي ومجاهد وابن محيصن
٢	يوسف	٨٢	 (وَسَلْ) بفتح الواو والسين وكسر اللام (إسقاط الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها)	وسئل	ابن كثير، والكسائي، وخلف	ابن محيصن
٣	يوسف	١١٠	 (فَنَنْجِي) بفتح الفاء وبنونين الأولى مضمومة والأخرى	فنجي	والأولى قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر، وهو	

	مضارع (أنجى) و(مَنْ) مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه. والثانية رواية هبيرة عن حفص عن عاصم بفتح الياء		ساكنة وبجيم مكسورة وبياء ساكنة وتحتل متحركة بالفتح ^(١٠)			
٤	القصاص	٩	 (قُرَات أعين) بقاف مضمومة وراء مُشددة وبحدف الألف وتاء مضمومة، على الجمع	قرة عين	—	أبو الدرداء وابن مسعود وأبو هريرة وأبو المتوكل وأبو نهيك وحميد بن قيس وعمر بن ذر ومعروف بن حكيم بخلاف عنه

وَيَتَّضِحُ للقارئ حين النَّظَر في الجدول السَّابِق عدم التَّطابُق الكامل لما ورد في مصحف المُجَاهِدِيّ من قراءات مع القراءات العشر، فليس ثَمَّة قراءة إلا وقد خالفها، ويمكننا تفسير هذه الظَّاهرة بأن المُجَاهِدِيّ قد كَتَبَ مصحفه على إحدى الاختيارات التي كانت متداولة في زمانه.

٣) عُدُّ الآي والتَّجْزِئَة والتَّحْزِيب في مصحف المُجَاهِدِيّ.

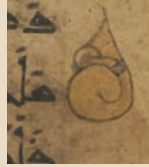
لم يوافق عدد آي القرآن الذي أثبته المُجَاهِدِيّ في مصحفه مع الأعداد المشهورة اليوم، والجدول الآتي يوضِّح ذلك:

ت	السورة	العُدِّي في مصحف المجاهديّ	العُدُّ المدنيّ الأول	العُدُّ المدنيّ الثاني	العُدُّ المكيّ	العُدُّ الكوفيّ	العُدُّ البصريّ	العُدُّ الشاميّ
١	البقرة	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٥
٢	النساء	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٦	١٧٥	١٧٧
٣	المائدة	١٢٣	١٢٣	١٢٣	١٢٣	١٢٠	١٢٣	١٢٣
٤	الفجر	٣٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٠	٢٩	٣٠
٥	الناس	٦	٦	٦	٧	٦	٦	٧

ويُتضح من الجدول عدم تطابق عدّآي السُّور في مصحف المُجَاهِدِيّ مع ما ذكره علماء العدد، وَيَتَرَجَّحُ لَدِيّ أَنَّ المُجَاهِدِيّ قَدِ اخْتَارَ أَحَدَ الأَعْدَادِ فِي زَمَانِهِ وَالتّي لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا. وتجدد الإشارة إلى أن المُجَاهِدِيّ استعمل في مصحفه حرف الهاء للدلالة على انتهاء خمس آيات، واستعمل طُرّة مُزَهَّرة للدلالة على انتهاء عشر آيات، وهذه صور من ذلك.



علامة العُشُور



علامة الحُمُوس



وَقَسَّمَ المُجَاهِدِيّ مَصْحَفَهُ عَلَى قِسْمَيْنِ، الأَوَّلُ مِنْ سُورَةِ الفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ الكَهْفِ، وَالقِسْمُ الثَّانِي مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَى سُورَةِ النَّاسِ، وَهَذِهِ الظَّاهِرَةُ كَانَتْ سَائِدَةً فِي مَصَاحِفِ القُرُونِ المُتَقَدِّمَةِ إِذْ كَانَ كُتَّابُ المَصَاحِفِ يُقَسِّمُونَ القُرْآنَ عَلَى مُجَلَّدَيْنِ مُسْتَقِلَيْنِ وَبِنَفْسِ التَّقْسِيمِ المَذْكُورِ⁽¹¹⁾، وَهَذِهِ صُورَةٌ مِنْ ذَلِكَ.

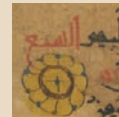
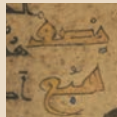


بداية القسم الأول من مصحف المُجَاهِدِيّ (سورة الفاتحة)



بداية القسم الثاني من مصحف المُجَاهِدِيّ (سورة مريم)

وَأُثْبِتَ المُجَاهِدِيّ فِي مَصْحَفِهِ مِنْ الأَجْزَاءِ أَسْبَاعَ القُرْآنِ وَأَنْصَافَهَا، عَلَى حَوَاشِي مَصْحَفِهِ، وَهَذِهِ صُورٌ مِنْ ذَلِكَ.



وَأُثْبِتَ المُجَاهِدِيّ أَيْضًا أَجْزَاءَ ثَلَاثِينَ، مِنْ دُونِ أَنْ يُنْصَّ عَلَى رَقْمِ الأَجْزَاءِ، وَهَذِهِ صُورٌ مِنْ ذَلِكَ.

١. بحثت فيما توافر لديّ من المصادر لمعرفة (نعمة الله أحمد علي) فلم أجد من ذكره.

٢. أخضعنا عيّنات من ورق المصحف للفحص المجهرى في مختبر خزانة العتبة العلوية المقدسة للمخطوطات والنقائس، بمعونة الأستاذ السيد أحمد هادي عطية، وذلك يوم السبت ١٥ رجب الأصعب ١٤٤٥هـ الموافق ٢٧ / ١ / ٢٠٢٤م، وظهرت لنا النتائج المتقدمة.

٣. يتم تغرية الأوراق لكي تصبح غير متشربة للمدّاد، معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنين ومصطفى طوي: ٩٥.

٤. النّشأ: نوع من الأغرّية كان مُستعملاً في صناعة الورق والتّسفير، ينظر: معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنين ومصطفى طوي: ٣٦١.

٥. الورق الإفرنجى: ورق رديء، سريع البلى، قليل المكث، ينظر: صبح الأعشى: ٢ / ٥١٦؛ معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنين ومصطفى طوي: ٣٨٤.

٦. ويبلغ وزن المصحف (٩٥٦) غرام.

٧. ينظر: مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون: ٥٠٧-٥٠٨.

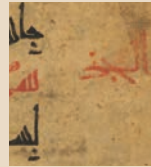
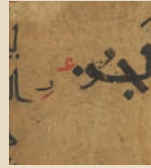
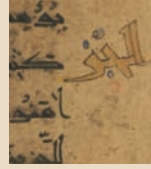
٨. أفتى بعض فقهاء العراق بمنّ عاصر المجاهديّ بجواز كتابة المصحف بالرّسم القياسي، ينظر: المحكم، الداني: ٢٢؛ الانتصار للقرآن، الباقلائي: ٢ / ٥٤٩.

٩. تم حذف سكون العين والموضع محل تردد عندي هل هي قراءة أم اشتباه من المجاهدي نفسه؟

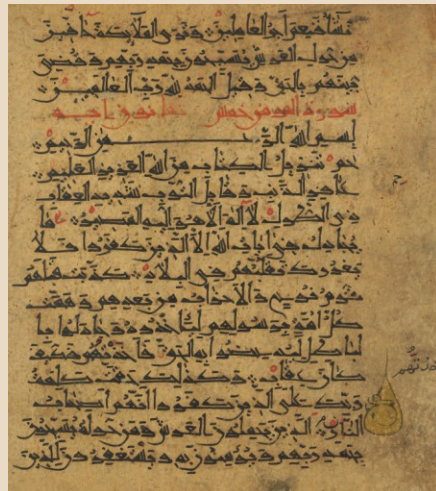
١٠. كُتبت سِنَّة النون الثانية بالمداد الأسود ثم لُوّنت بعد ذلك بالحمرة واللون الأحمر متأخر عن زمن كتابة المصحف.

١١. ينظر: البيان في عدّ آي القرآن، الداني: ٥٩٧.

١٢. ينظر: كتاب المصاحف، ابن أبي داود: ٢٧٥-٢٧٦؛ البيان في عدّ آي القرآن، الداني: ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٥؛ فنون الأفتان، ابن الجوزي: ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧؛ جمال القرءاء، السخاوي: ١ / ٣٨٧، ٤٠٥.



وتجدر الإشارة إلى أن أغلب مواضع التّجزئة والتّحزيب في مصحف المُجَاهِدِيّ جاءت موافقة لما ذكره علماء العدّ^(١٢)، وهذا الأمر يُوحى بِدِقَّة تقسيم المُجَاهِدِيّ لمصحفه.



(فاتحة سورة غافر في مصحف المُجَاهِدِيّ)

لاذوا بالجوار

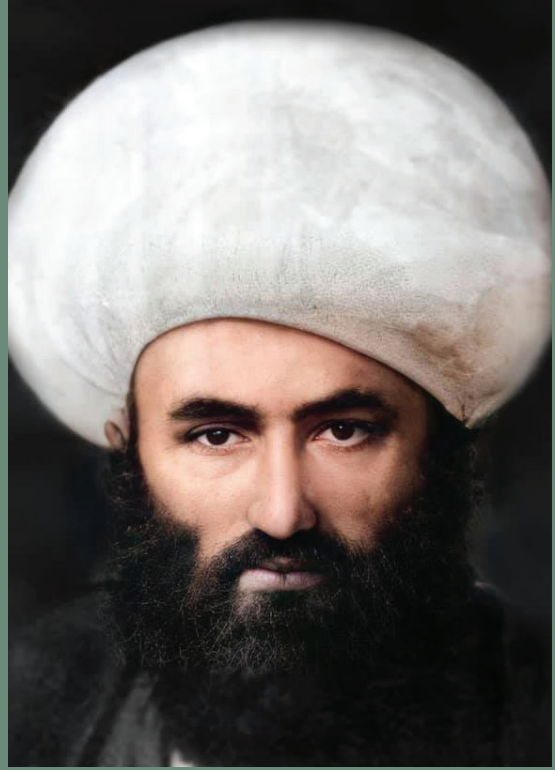
■ المقدس الأردببلي (قدس سره)
الفقيه والمحقق الفذ

■ كتابة قبل الموت

المقدس الأردبيلي قدس سره

الفقيه والمحقق الفذ

هو العالم والفقيه والمحقق ومن أشهر فقهاء الإمامية في القرن العاشر الهجري. له تحقيقات وأثار في الفقه والأصول والتفسير والحديث والرجال والكلام، وامتاز بالثقة والجلالة، والفضل والنبالة، والزهد والديانة، والورع والأمانة، فقد كان متكلماً فقيهاً جليل الشأن رفيع المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم..



المقدس:

أشهر وأكثر شيء وأقدس ما عرف به المقدس الأردبيلي هو ما اشتهر به من تشرفه بلقاء الإمام الثاني عشر الحجة ابن الحسن المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)، وأول من ذكره بهذا في كتابه هو المولى العلامة المجلسي (قدس سره) في موسوعته (بحار الأنوار) في باب من رآه قريباً من زماننا، قال: منها: ما أخبرني به جماعة عن السيد الفاضل مير علام قال: كنت في بعض الليالي في صحن

ولادته ونشأته:

ولد في اردبيل، ومنها هاجر إلى مدينة النجف وقرأ على ليف من المدرسين.. قرأ على بعض تلامذة الشهيد الثاني وفضلاء العراقيين، له الرواية عن السيد علي الصائغ - وهو من كبار تلامذة الشهيد الثاني - قرأ عليه جملة من الأجلاء. اشتهر أمره وعلاصيته وصار فقيه عصره، عرف بالزهد والورع والعبادة وله كرامات مشهورة.

معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن، وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى لك في هذه الليلة من البداية إلى النهاية. فقال: أخبرك، على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيا: فلما توثق ذلك مني قال: كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت علي، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين وأسأله عن ذلك، فلما وصلت إلى الباب فتحت لي بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيئني مولاي عن ذلك، فسمعت صوتا من القبر أن: ائت مسجد الكوفة وسل من القائم عليه السلام فإنه إمام زمانك، فأتيت إلى المحراب وسألت عنها وأجبت. وها أنا أرجع إلى بيتي.

ومن صبره على القناعة عند الضيق كان يلبس ما يصل إليه من طريق الحلال ولو كان رديئا أو رثا، حتى حكى أنه لثلاثة أثوابه أصابه بعض زوار النجف في الطريق فلم يعرفه، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره وقال: أريد أن تريح عنها درن الطريق وتحيثني بها. فتقبل منه ذلك وباشر بنفسه قصارتها وتبييضها إلى أن فرغ منها فجاء بها إلى ذلك الرجل ليسلمها إياه، فاتفق أن عرفه الرجل في هذه المرة وجعل الناس يوبخونه على ذلك العمل وهو يمنعهم عن الملامة ويقول: إن حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل الثياب!. ولعل العمامة والثياب النفيسة التي كانت تهدي إليه كانت من الشاه عباس الصفوي فكان لا يرد من أحد شيئا حتى من الشاه الصفوي، بل يلبسها بالتماسه، ولكنه بذلك يبذلها للسائلين بالتماسهم، فكان يده كانت اليد المحللة بين السلطان والناس.



الروضة المقدسة بالغري (على مشرفها السلام) وقد ذهب كثير من الليل، فيينا أنا أتجول هناك إذ رأيت شخصا مقبلا نحو الروضة المقدسة، فأقبلت إليه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقي الزكي مولانا أحمد الأردبيلي (قدس الله روحه) فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب وكان مغلقا فانفتح له عند وصوله إليه، ودخل الروضة، فسمعته يتكلم كأنها يناجي أحدا، ثم خرج وأغلق الباب.

فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وتوجه نحو مسجد الكوفة، فمشيت خلفه بحيث لا يراني، حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين عنده، ومكث طويلا، ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغري، وكنت خلفه.

فلما قرب من الحنانة أخذني سعال لم أقدر على دفعه، فسعلت، فالتفت إلي فعرفني وقال: أنت مير علام؟

قلت: نعم، قال: ما تصنع ههنا؟ قلت: كنت

مشايخه:

علمه وتحقيقاته أنوار قدسه وزهده، وخلصه وكراماته).

أول من ذكره من أرباب الرجال والتراجم السيد مصطفى التفرشي في (نقد الرجال) قال: أحمد بن محمد الأردبيلي، أمره في الجلالة والثقة والأمانة أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله عبارة كان متكلماً فقيهاً عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، أروع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم.

وذكره الحرّ العاملي في القسم الثاني من (أمل الأمل) فقال: كان عالماً فاضلاً مدققاً عابداً ثقة ورعاً، عظيم الشأن جليل القدر، معاصراً للشيخنا البهائي.

مؤلفاته:

نذكر منها: شرح (إرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان) (للعامة الحلي)، زبدة البيان، حاشية على إلهيات شرح التجريد، تعليقات على (تذكرة الفقهاء) للعلامة في الفقه، رسالة فارسية في مناسك الحج مختصرة، حواشي كتاب كاشف الحق، حديقة الشيعة، استيناس المعنوية، في الكلام، أصول الدين، الخراجية..

وفاته:

تُوفي رحمه الله في المشهد الغروي المقدس بالنجف الأشرف في شهر صفر سنة ٩٩٢هـ، ودُفن في الصحن الشريف في الحجرة الملاصقة للمأذنة الجنوبية.

المصدر: رسالتان في الخراج

في (رياض العلماء): أنه قرأ العقلات في بلدة شيراز على جمال الدين محمود، تلميذ مولانا جلال الدين الدواني، وعن تلمذته على جمال الدين محمود قال الخونساري في (روضات الجنات): كان شريكاً في الدرس مع المولى عبد الله اليزدي والمولى الميرزا جان الباغ نوي عند المولى جمال الدين محمود الذي كان من تلامذة المولى جلال الدواني.

وقد قرأ في المنقول والمعقول على بعض تلامذة الشهيد الثاني وفضلاء المشاهد المشرفة، وله الرواية عن السيد علي الصائغ من كبار تلامذة الشهيد المبرور..

تلامذته:

قال الأفندي في (رياض العلماء): سمعتُ من مشايخنا أن له (قدس سره) عشرة تلاميذ كلهم فضلاء علماء منهم: الميرزا محمد الاسترآبادي، المير فضل الله (ابن السيد محمد الاسترآبادي)، السيد محمد صاحب المدارك، الشيخ حسن (صاحب المعلم) وعن المولى المجلسي وتلميذه السيد الجزائري، أن منهم: مير علام التفرشي الذي روي عنه لقاء المترجم بالحجة (عجل الله فرجه) ونقل الخونساري في (روضات الجنات) أن المولى الميرزا محمد الاسترآبادي سأل المولى أحمد المقدس عند وفاته عن يستحق أن يرجع إليه بعده..

قبيل فيه:

ومن أقوال العلماء فيه فقد قال الشيخ النوري الطبرسي في خاتمة المستدرک: (العالم الربّاني، والفقيه المحقق الصمداني،.. الذي غشى شجرة

كتابة قبل الموت

نقل المرحوم المحدث السيد نعمة الله الجزائري قائلًا:
تشرفت بزيارة علي خان وكان من أعظم العلماء الصالحين،
فرايتُ الشيب قد علا كريمته كلها، فسألته: لم لا تخضبها؟
قال أردتُ كتابة القرآن الحكيم فاستخرت الله تعالى بكتابه
فظهرت الآية الشريفة: (وان له عندنا لزلفى وحسن مآب)
فعلمت إن أجلي قريب فبدأت بكتابة تفسير موجز للقران،
وتركت الخضاب، كي أُلقي الله تعالى بلحية بيضاء..
وهكذا حصل فبعد عام واحد انتقل السيد الى رحمة الله
الواسعة.

إذا هبت رياحك فاغتمها فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها ولا تدري السكون متى يكون

قصص وخواطر / ١٨٠ ص

قصص
الأنبياء

السيدة نفيسة الله الجزائري





مكتبة الروضة الحيدرية تشرع بإعادة طباعة مجلات (النجف الأشرف والحضارة والهاتف)

ضمن مشروعها الفكري والثقافي أعلنت مكتبة الروضة الحيدرية عن إكمال ٩٠٪ من مشروع تهيئة المجلات التاريخية ضمن سلسلة طباعة الصحافة النجفية، بعد جهود استمرت خمس سنوات في المعالجات الفنية.

ويهدف المشروع إلى إحياء وإعادة ونشر تاريخ الصحافة النجفية خلال القرن الماضي بتجميع أعداد المجلات التي صدرت خلال السنوات الـ ١٢ الأولى من عمرها، ومعالجتها فنياً، ومن ثم طباعتها، فقد تم الانتهاء من أعداد مجلة "النجف الأشرف" التي صدرت عام ١٩٥٦، ومجلة "الحضارة" التي صدرت عام ١٩٣٧.

والعمل جارٍ لتهيئة "جريدة الهاتف" ضمن الخطة الاستراتيجية للطباعة لعام ٢٠٢٤، في خطوة تهدف إلى الحفاظ على التراث الصحفي النجفي وتعزيزه.

المجمع العلوي للبحوث والدراساتُ يثري المكتبة الإسلامية بإصدارات قيّمة

أصدر المجمع العلوي للبحوث والدراسات الإسلامية في العتبة العلوية المقدسة مجموعةً جديدةً من الكتب التي تُغني المكتبة الإسلامية وتعزز فهم التراث عبر مجالات علمية متنوعة ، وتشمل هذه المجموعة تحقيقات دقيقة لأعمال علماء بارزين، إلى جانب مؤلفات جديدة تتناول قضايا معاصرة.

إذ تم إطلاق مجموعة جديدة من الإصدارات المهمة والبارزة للعلامة عبد الرحمن بن محمد العتائقي، الذي عاش في القرن الثامن الهجري ، وتتضمن هذه المجموعة كتاب (الأماقي في شرح أصول الأيلاقي) في علم الطب، و(شرح ديوان أبي الطيب المتنبي في الأدب) ، وكتاب (البسط والبيان في شرح تجريد الميزان) في علم المنطق، و(شرح تشريح القانون) في علم الهيئة، وكتاب (الإمام في العهود الثلاثة) لمؤلفه السيد محمد صادق الصدر الكاظمي، المتوفى عام ١٤١٥ هجري، في علم التاريخ التحليلي ، وتحتتم المجموعة بكتاب (شمس خلف السحاب) للأستاذ رحيم حسين مبارك، الذي يتناول التاريخ الروائي وإحياء التراث للإمام المهدي عليه السلام.

وتهدف هذه الإصدارات إلى إحياء التراث الإسلامي وتعزيز المعرفة في مختلف العلوم، مع تسليط الضوء على مساهمات المفكرين المسلمين عبر العصور، مما يعزز التقدير في المجتمع الإسلامي والعالمي.





قولوا لا إله إلا الله تفلحوا

العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE



مسابقة العدد 182

مسابقة خاصة بهذا العدد يمكنكم الاشتراك فيها إلكترونياً
عبر مسح الباركود.



علمًا إن أجوبة الأسئلة تجدوها في مقالات هذا العدد
آخر موعد للمشاركة يوم 5 ربيع الثاني
هناك هدايا مالية لثلاثة فائزين

تعلن أسماء الفائزين في
المسابقة عبر قناة مجلة
الولاية في التلكرام

